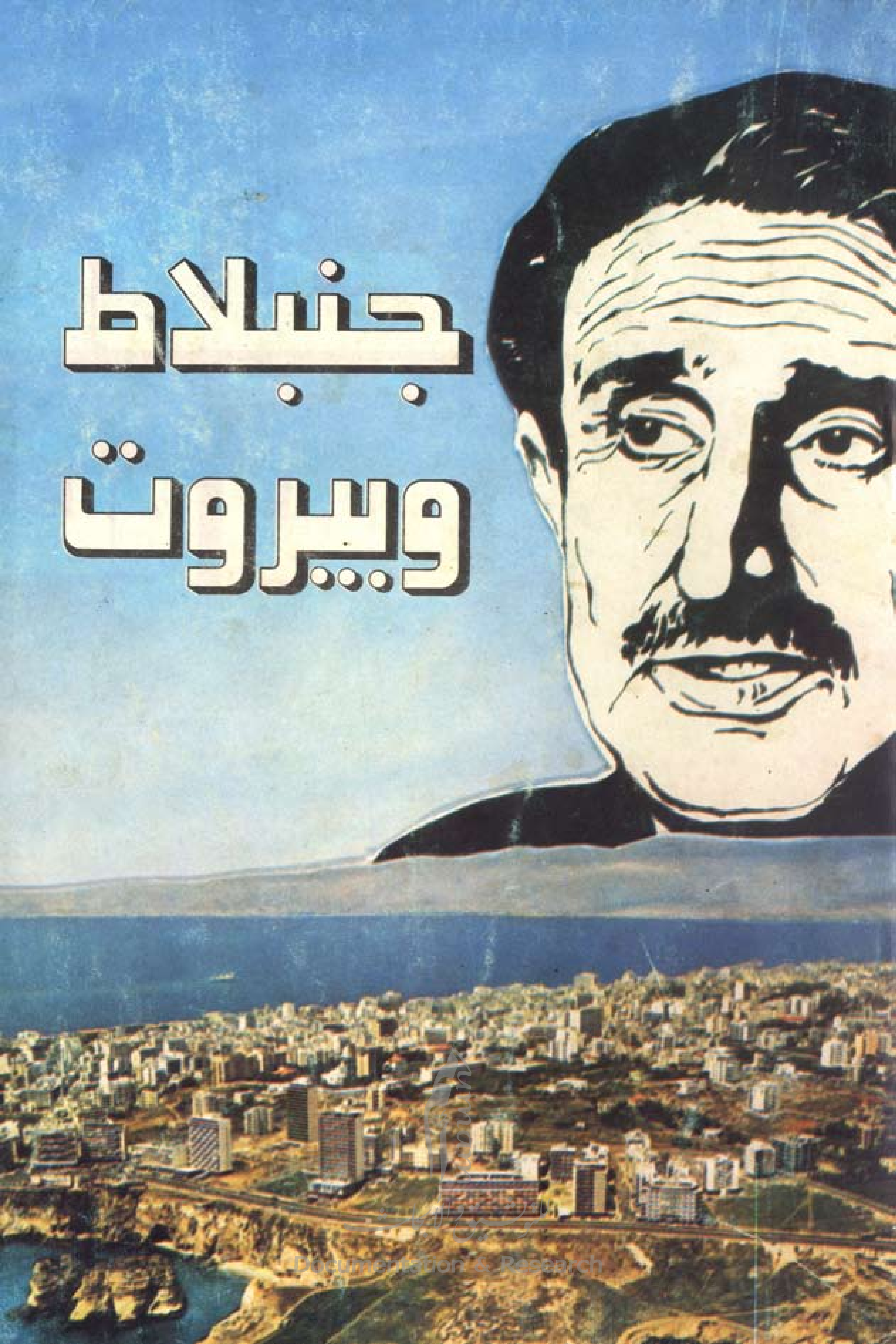

جنبلاط
وبيروت

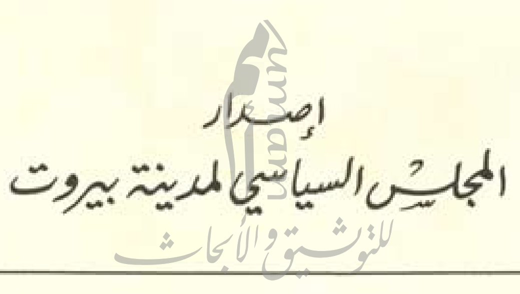

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

جنبلاط
وبيروت



الغلاف والاخراج : نزيه كركي

جنبلاط وبيروت



إصدار
المجلس السياسي لمدينة بيروت

الطبعة الأولى
آذار ١٩٧٨



مقدمة

منذ بدأ حياته السياسية مع مطلع الاستقلال وحتى استشهاده كان كمال جنبلاط ركنا اساسيا في الحياة السياسية في بيروت كما في كل لبنان .

احب بيروت واهلها ، فاحبوه .

ناضل مع البيروتيين من أجل قضاياهم الوطنية ، وعمل معهم من اجل مطالبهم الحياتية ، وساهم باخلاص في تحقيق حياة افضل في بيروت ومستقبل أفضل لابنائها ، فبادلوه الاخلاص والوفاء .

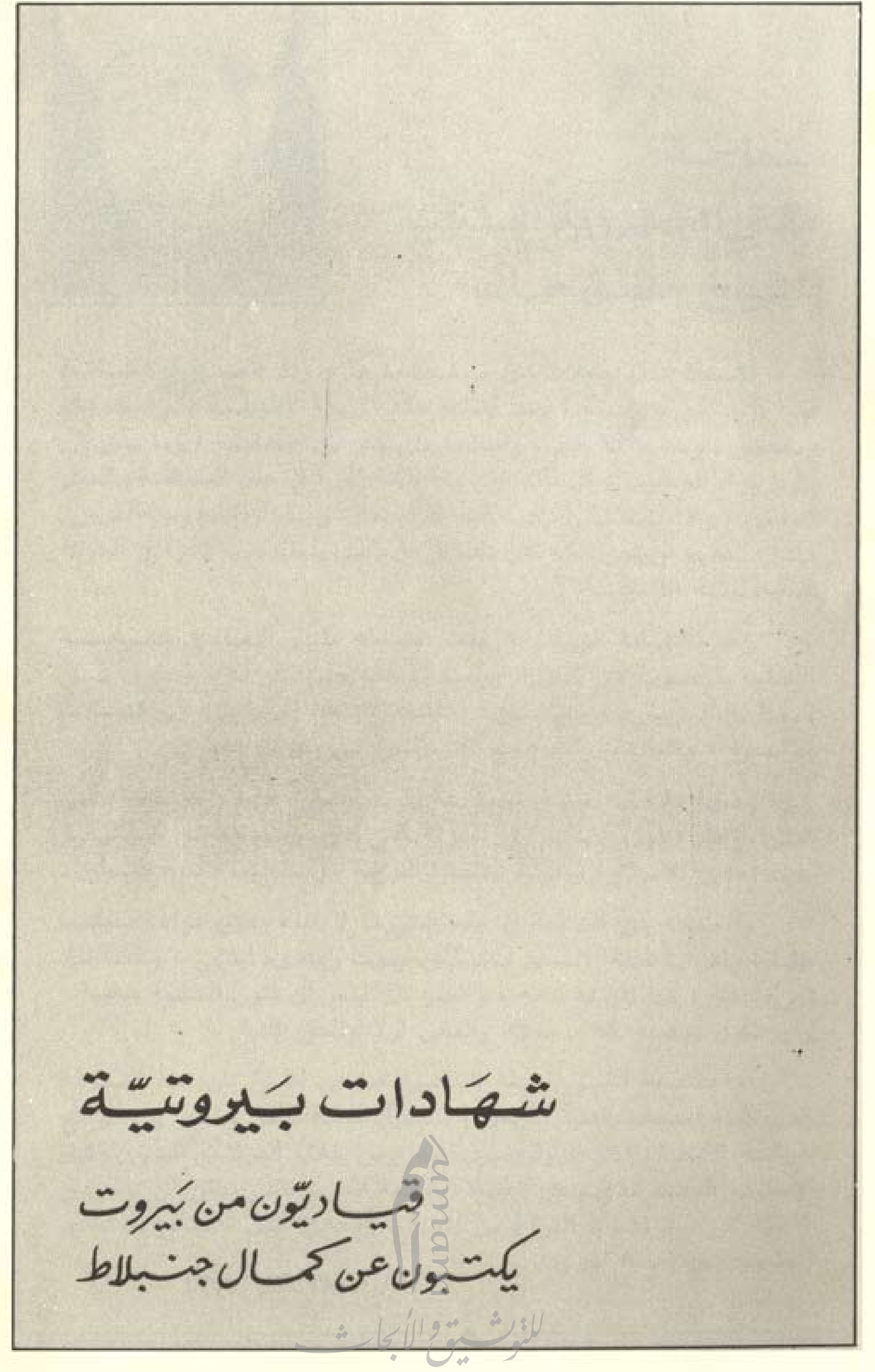
مساهمتنا في الوفاء للمبادىء الوطنية التي جمعتنا واياه ، ولدرب النضال الطويل الذي سلكناه معه وبقيادته ، هذا الكتاب الذي نصدره في الذكرى الاولى لغيابه ، نسجل فيه بعضا من جوانب حياته ونضالاته في بيروت ومن أجلها ، ويساهم معنا فيه قياديون بارزون من ابناء بيروت عرفوه وقدروه .

وتاكيدنا له في ذكراه الاولى ، اننا في المجلس السياسي لمدينة بيروت ... سنكمل المشوار الذي بدأناه معه .

امين المجلس السياسي لمدينة بيروت

الدكتور اسامة فاخوري


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research



شهادات بيروتيّة

قياديّون من بيروت
يكتبون عن كمال جنبلاط


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research



سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد

الاستاذ كمال جنبلاط كان سياسيا بارعا ، وقد انغمس في السياسة فترة تزيد عن ٣٥ سنة ، وقد اعطته هذه المرحلة الطويلة خبرة بالرجال وبالجهاز ، ومعرفة بالنظام ، واطلاعا على كثير من الخفايا ، وما يمكن ان يكون وراء الصفوف ، كل ذلك كوّن منه طاقة كبيرة في حقل السياسة والعمل الوطني ، واذا اضفنا الى ذلك ثقافته الواسعة ، وعمله وذكاءه وبيته العريق ، فاننا نستطيع ان نجزم بأنه كان ذلك الرجل الذي يلعب دورا كبيرا في الحركة السياسية اللبنانية .

وهو بالاضافة الى ذلك لم يقصر نشاطه على العمل في السياسة اللبنانية بل ضرب في الافاق ، ووسع نشاطه حتى كان له باع طويل في السياسة العربية ، من هنا كان له ذلك النشاط المرموق ، والاتصالات الواسعة ، والعلاقات الطيبة مع اكثر الذين كان يتعامل معهم .

وهكذا فانه قد لعب في السياسة اللبنانية دورا هاما ، كما لعب في الفترة الاخيرة دورا اساسيا في المعركة التي دارت على الارض اللبنانية بهدف تحقيق الاصلاح، وحماية القضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين .

وانحجابه عن الساحة في هذه الظروف لا شك يحقق فراغا سياسيا هاما ، ولكن ما حيلة الانسان ، قد خلق ليموت ويبتدىء لينتهي ، وهكذا لكل شيء نهاية ، كما كان له بداية ، والخير كل الخير ان تكون الخاتمة سليمة ، وان تكون مرضية لله سبحانه وتعالى أولا وللحق ثانية .

اما بالنسبة لتقييم المرحلة الحاضرة ، فاني اتصور ان هذا الفراغ الذي تركه انحجاب الفقيد الراحل ، سيحمل اعادة النظر في كثير من المواقع لدراسة الاوضاع اكثر ، وللوصول منها ومن خلال الدراسة الى اختيار الاسلوب الجديد الذي يمكن اعتماده لمتابعة الطريق التي يمكن ان تؤدي في النهاية الى سد ذلك الفراغ من ناحية ، وتحقيق امال جميع المواطنين المخلصين من ناحية اخرى .

٢٨ اذار ١٩٧٧



سليم الحص

انني لا أزعم انني اعرف شخصيا المرحوم كمال جنبلاط عن كثب . فصلتي المباشرة به كانت محدودة جدا ، فقد التقيته مرتين في حياته فقط . مرة بصدد مشروعه الصناعي اليتيم لانتاج الاسمنت بحضور عدد من المصرفيين ، وكنت آنذاك رئيسا لمجلس ادارة المصرف الوطني للانماء الصناعي والسياحي ومديرا عاما لـه . فجلس كمال جنبلاط صامتا يشهد الحوار بين الموجودين حول المشروع وكأن الامر لا يعنيه . وكانت المرة الثانية والاخيرة بعد أن توليت رئاسة الحكومة بزمن ، وذلك بدعوة للغداء من صديق مشترك أحب أن يجمعنا . فكانت خلوة بيني وبينه قبل الغداء تبادلت معه وجهات النظر في الاوضاع التي كانت قائمة آنذاك ، ووقفت على تصوراته بالنسبة لما كان يجري وما كان متوقعا ، واستمعت الى تأييده ومساندته للحكومة .

ليس من الضروري ان يلتقي المرء كمال جنبلاط لكي يعرفه . فجنبلاط كان في مجال العمل السياسي اللبناني منهجا وفكرا وتيارا . عرفته ، كما عرفه اي مواطن ، من خلال تحركاته وتصريحاته وكتاباته ومواقفه داخل الندوة النيابية وخارجها . وقد سجل في تاريخ لبنان الاستقلال صفحات بارزة . وان كان تاريخ الشعوب من صنع رجالاتها ، فان كمال جنبلاط كان



بلا ريب من أبرز صانعي تاريخ لبنان عبر ما يزيد على العقدين من الزمن . يشهد بذلك صديقه وعدوه على السواء .

وبين الزعماء السياسيين اللبنانيين كان كمال جنبلاط من القلة الذين اخترقت زعامتهم حدود الاقليمية او المذهبية او الطائفية الى ميدان الحزبية العقائدية ، مع أن وهجه الشخصي بقي غالبا على حيز غير ضئيل من قاعدة زعامته الوطنية .

وكمال جنبلاط لم يكن شخصية لبنانية بالمعنى الضيق . فقد كان شعاع نشاطه وفكره ونظره ، لا بل وتأثيره ، يترامى خارج حدود الرقعة الجغرافية اللبنانية . فكان العالم العربي عالمه الرحب .

كما وان كمال جنبلاط لم يكن شخصية سياسية بالمعنى الضيق . بل كان انسانا كبيرا ومفكرا نفاذا وفيلسوفا . يشهد بذلك كله مسلكه الشخصي وتحسسه بمعاناة الناس وثقافته الواسعة وانتاجه الفكري الخصب .

كان رحمه الله ظاهرة فريدة في تاريخ لبنان الحديث وقوة فاعلة من القوى التي اسهمت في صنع هذا التاريخ ومدرسة لا بد ان تعيش في النفوس من أجيال وأجيال .





عبد الله اليافي

دخل معترك السياسة صغيرا وانتهى كبيرا وكان نعم الرجل . عشت واياه أياما وشهورا في البرلمان ، كنا احيانا نتفق واحيانا اخرى نختلف في الراي . وكان شخصا متصلبا شديدا في مواقفه . وعندما يكون على خطأ يعرف خطأه ويعتذر بعدها والاعتذار عند السياسي كالسيف القاطع . ولكنه كان واثقا من نفسه . ومن مقدرته على تحليل الامور . فالاعتراف بالخطا فضيلة .

اعتبره من المع السياسيين اللبنانيين في المجلس النيابي . شخصية فذة وله في كل موضوع راي وذلك سببه مطالعاته الواسعة الافق . هذه المطالعات كانت تساعده على المشاركة العميقة في جميع المواضيع .

كنا اصدقاء رغم اختلاف آرائنا السياسية أحيانا يوم كنت رئيسا للحكومة . تعاونت معه في احدى الحكومات التي راستها وكان يومها وزيرا للداخلية . ملأ المركز بشخصيته الفذة وعلمه الواسع .

رجل مميز بميزات لا يتميز بها الا النوابغ . كان موسوعة في كل شيء . في اللغات ، في المسائل الدينية والتربوية والوطنية . وسواها .

كان عربيا حتى اخر نقطة من دمه . فلقد أستشهد دفاعا عن عروبة



لبنان والقضية الفلسطينية واذكر ذات مرة عندما كنت رئيسا للحكومة وكانت المظاهرات تعم البلاد من اجل استرجاع فلسطين وكان كمال جنبلاط على راس المسيرة الى البرلمان وعند وصولهم قلت لهم : « الشيء الذي تريدون منه قيراطا اريد منه « اربعة وعشرين » . وانا معكم والحكومة أيضا وفلسطين حرة عربية .

ومواقفه العربية كانت عظيمة وكل اتصالاتي معه كانت مثمرة . وعندما كنت رئيسا للحكومة كان كمال جنبلاط يطرح العديد من المواقف الوطنية التي أتبناها معه .

عرفته منفتحا على العلم والمعرفة من كثرة اسفاره الى الهند ومن كثرة مطالعاته وكتاباته . وعرفته ايضا منزويا كالناسك يميل الى الوحدة ، منطو على نفسه .

وكلمة كمال في محلها . كمال في الاخلاق ، كمال في العلم ، كمال في السياسة ولكننا خسرناه وخسره العالم العربي والوطني برمته . انسانا فذا قل نظيره .





رشيد الصّلح

من الطبيعي أن يكون كمال جنبلاط ، الغائب عنا بالوجه حاضرا بيننا بالفكـر ، باق معنا في الضمير .

ولا غرو فكمال جنبلاط لم يكن اسما في الآذان فحسب ، بل كان جزءا من التاريخ اللبناني المعاصر ، عاش كبيرا واستشهد ليحيا خالدا بين الناس .

لقد عرفت كمال جنبلاط ، فعرفت فيه الانسان ، الصوفي الزاهـد ، والمفكر ، والباحث المنقب ، والمحلل الفيلسوف والاديب المتعمق بالتاريخ .

وعرفت فيه اللبناني الاصيل المخلص . والعربي المؤمن الصريح ، وعلى المدى الاوسع كان كمال جنبلاط قطبا عالميا له مقعد صدارة في كل ناد ومؤتمر .

وعرفت في كمال جنبلاط الكاتـب والشاعر والبرلمانـي العريق ، والسياسي الفذ ، كل ذلك في مرجل من الشخصية قدت لتكون هي الدفـع بالنضال جراة ، وبالجراة صبرا ، وبالصبر صمودا ، وبالصمود تحديا حتى النصر أو الشهادة .

هذا ولم يكن ليضير كمال جنبلاط في الراي تصلب ، او يعيبه علـى الموقف اصرار ، فهو بالتفكير كان تخطيطه ، وبالتخطيط كان تقريره ، ثـم هو بالتقرير كان ينطلق واثقا فيبادر الى التنفيذ ، اذا فصلابة كمال جنبلاط ،



رايا أو موقفا ، انما هي غرس فكر وتأمل ودرس ، وهي ثمار اقتناع في العمق ، لبـــه الايمان واليقين .

من هنا كانت حياة كمال جنبلاط كلها صراعات ومعارك وكان عمره كله صفحات من التاريخ في أحدث سفر لمجريات النضال وتطوراته ، ولا سيما على الصعيدين السياسي والاجتماعي اللذين ترك كمال جنبلاط عليهما بصماته، فاذا تلك البصمات من بعده تراث حقبة فيها الاحداث صور ، والذكريات دروس وعبـر .

وان انسى لا انسى في كمال جنبلاط الرجل الشجاع معك او عليك ، فلقد كان هو المثال حقا للشريف ان صادق أو خاصم ، وهكذا فان المراحل المتعاقبة التي جمعتنا فيها زمالة العمل الوطني ، سياسة ونيابة وممارسة حكم ، قد أتاحت لنا فرص التعاون في تجارب لم تخل من رياح ، وخلافات الا أن جامعا مشتركا من الصالح العام ظل هو خط السير لا يعلو فـــوق اعتباره اعتبـــار .

ان في سيرة كمال جنبلاط مجالا رحبا لبعث الذكريات والخواطر ، فاذا كان من سبيل الى الايجاز فهو الموت ينقلب حياة في تاريخ لا يزول .

كمال جنبلاط مجلد ضخم من موسوعة لبنان المعاصر ، فكيفما قلبتــه وقعت على المشوق والمثير ولعل في هذا الكفايـــة .





ابراهيم قليلات

سنة كاملة مـــرت ،

سنة كاملة مرت على غيابك

سنة كاملة تأكد خلالها كم كان وجودك عظيمـــا ، ومـــا اغتالـــوك الا لانهم كانوا يعلمون ذلك .. لقد حملت على منكبيك تاريخا من النضال الطويـــل الممتد غورا في اعماق « التجهيل » العربي ، علما من اعـــلام التحرر العربي كنت ، ورجلا فذا من رجال الحرية والعدالة العربية كنت ، وقائدا للحرب كما للسلم في هذا الوطن العنيد كنت .

يوم اغتالوك كتب رصاصهم على جسدك العظيم ... ننعي اليكم الديموقراطية والعدل وكل القيم الحضارية ... لم يكونوا ليغتالوك لو لم تكن ما تمثـــل ... وبدأت بعدك الايدي السوداء تمتد اليك ... الـــى الارض التي انجبتك .

الشمعـــة لا تزال مضيئة فوق ارضنا اللبنانية في عتمـــة المحيط ، سيل الالتزام بالقرار الثوري القومي والوطني ... ارادة التفكير في النهار القـــادم ... كل ذلك ... كلها رموز وافكار يجب ان تزول ، « افتحوا



نوافذكم للذل » شعار المرحلة بعدك بدونك ... وكما رفضته نرفضه ، وكما قاتلنا معك ، سنقاتل بعدك فوق الارض التي رسمناها معك وكل الاخوة والرفاق ، فما تعودنا معك الا ان نستظل الكرامة والشرف ولن نبيع وصيتك وقرارنا ايا كانت الظروف ، لتبقى مظلتنا الكرامة والشرف .

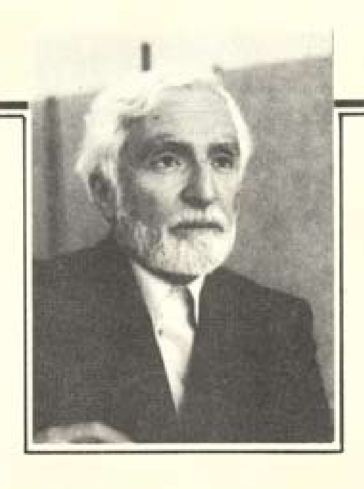
انقول كم كنت عظيما ونقف ، اذا كنا نفتقد ذلك حقا ، لنرتقي الى عظمتك ... الى درجة التحامك بالجماهير ، ايمانك بها ، التزامك بحريتها ، ودفاعك عنها وعن لقمتها وسعادتها .

لنتمسك بارادتها في الصمود والتضحية لكي نحقق ما حلمنا به معها ، ما استشهدت من اجله مع القافلة الكبيرة من الابطال .

انقول كم نحن انتقدناك ونقف ، اذا كنا لا نعتقد ذلك حقا ، فلتلتقي كل الايدي في حركتك الوطنية فوق الارض التي التقت عندها اول مرة ، دونما ضبابية ولا سراب ، فلقد استنفدت كل وسائل التمويه والتخدير ...

« افتحوا نوافذكم للذل » شعار المرحلة التي يجب ان نبقى خارجها .. فما تعودناه معك ، ولن نسقط عنده بعدك .





المطران غريغوار حدّاد

لما كنت مسؤولا عن ابرشية بيروت ، كان ذوو الفقيد ينتظرون مني تأبينا ومديحا لفقيدهم . ولم اتمكن يوما من التأبين والمديح ، باعتبار ان الانسان لا يجوز له ان يحكم على الانسان :

« لي الحكم كله ، يقول الرب »
« هو الذي وحده يفحص القلوب والكلى » .
« هو يعرف ما في داخل كل انسان »

والمناسبات الوحيدة التي كنت اتوقف فيها على حياة الفقيد هي عندما كانت في حياته امثولات وعبر للاحياء . . .

كان يحب الشوف
ويحب لبنان
ويحب الامة العربية
ويحب العالم

وكانت مستويات المحبة هذه تتصارع في داخله
كان يريد تأليفها في محبة واحدة متناغمة .
ولكن هل تكفي حياة واحدة لهذا التأليف والتناغم ؟
وهل هذا التأليف والتناغم ممكن في الزمن ؟ ام يجب انتظار الابد ؟
اليست كل محبته ، في عالمنا آسرة ، تتنافس حتما مع كل محبة اخرى؟
اليست محبة الشوف عقبة في سبيل محبة لبنان ؟
ومحبة لبنان عقبة في سبيل محبة الامة العربية ؟
ومحبة الامة العربية عقبة في سبيل محبة لبنان .
ومحبة لبنان والامة العربية عقبة دون انفتاح القلب على آفاق العالم ؟
ومحبة العالم الواسع الاطراف غيبوبة واغتراب وامتناع عن المحبة الفعلية ، عن محبة القريب ، من يطاله قلبنا وفكرنا ويدنا ؟

كانت مستويات المحبة تتصارع في داخله ، وتنشــــىء في شخصيته تعددية ، تظهره وكأن لديه ازدواجية في الشخصية ، وتناقضا في المسلكية ، ونقصا بالذاكرة في تصاريحه ومقالاته ونضالاتـــه .

ولكن المحبة كانت تبريره ، وقوته ، ووحدته الداخلية ، ومغفـــرة كل تناقضاتـــه .

وقد قال المسيح : « من أحب كثيرا يغفر له الكثير ! »

كان يعيش في الزمن الغربي ، الذي تقيسه الدقائق والساعات والايام والسنون ، وتحيط به الذاكرة ، ويقوده المنطق ، ويسجله التاريخ .

وكان يعيش في الزمن الديالكتي ، الذي يقيسه الجدل بين المتناقضات ، ومحاولة جمعها في ما يتجاوزها ، عبر الحقبات والطبقات . فلا يظهر من تلك المحاولة الا الصراع والعنف والجدل الذي لا نهاية لـــه .

وكان يعيش في الزمن الهندي ، اي في محاولة التسامي على الزمن والتاريخ والتسجيل والذاكرة ، ومحاولة الحياة في الابد قبل الابـــد ، وفي السكون ، بينما العالم لا يزال حركة وضجيجا وفوضى وصراعات .

وكاد الزمن الهندي ، في الآونة الاخيرة ، ان يتغلب على الزمن الغربي والزمن الديالكتي . وكان يسابقهما ليتحرر منهما .

ولكنهما عاجلاه بحكم المنطق البارد اللازم الحتمي ، وحكم الجدل العنيف القاتـــل .

انما الغلبة في نهاية المطاف ، الغلبة الحقيقية ليست للقتل ، وليست للموت . انما هي للمحبة والحياة .

وقد قال الكتاب : « ان المحبة اقوى من الموت » !

★ ★ ★

هو الذي كان ضد العنف ، على مثال غاندي ، أحد مصادر الهامه : والذي كان مجندا طوال المحنة لمنع توسيع رقعة العنف ، وكان يمنع من يمون عليهم من الثار ، صرعه ، على مثال غاندي ايضا ، ذلك العنف الاعمـى والغاشـــم .

لذلك اسوا ما يستطيع ان يقوم به محبوه بعد موته لاجله ، هو ما



قام به بعضهم من اعمال العنف والثأر الاعمى والغاشم ، في الشوف الذي احبـــه وجنبه المآسي والكوارث ما استطاع !

★ ★ ★

اتاحت لنا المحنة المأساة ان نتعاون معا في قضاء عاليه .

ما كنت اعرفه من قبل ، الا كما يعرفه اكثرية اللبنانيين ، من خـــلال الصحف والتلفزيون . فتعرفت اليه من خلال « الادارة الشعبية المشاركة » .

واختلفنا بالراي غير مرة ، بشأن التصور العام للادارة ، وتنظيمها ، واختيار المشاريع وطريقة العمل والوسائل . فلم يتبرم قط بسبب هـــذا الاختلاف ، بل كان يحاور ، وفي اغلب الاحيان يقبل بالاقترأحات الجديدة بكل انفتـــاح وبساطة .

كانوا يسهونه المعلـــم والبك

وكانوا يريدونه الزعيم الاقطاعي ، والرئيس الحزبي ، الذي لا اعتراض على كلمتـــه .

وكانت تذوب شخصية الآخرين في حضوره .

وما اظنه كان راضيا عن تلك التسميات ، وتلك المعاملة ، وذلـــك الذوبان : كان يريد ان يأخذ كل واحد مسؤولياته ، لا ان يلقي عليه بعبئه ، ويستعيل من انسانيتـــه .

بـــل كان بطبيعته خجولا ، يبدو للناظر اليه كأنه يانع يدخل مجتمعا لاول مـــرة ، مرتبكـــا في وقفته وفي جلسته ، يتردد في اخذ الكلام واخـــذ المبادرة ، كأن عالمـــه الطبيعي عالم السكوت والسكينة .

ولكن كان يضطر للكلام وللكلام وحده ، ولاخذ المبادرة وحده . فكانت كل كلمة يقولها فعل ارادة ، وكل مبادرة يقوم بها فعل ارادة ، لا تدفقـــا غريزيـــا منطلقا من رغبته في الكلام والعمل .

وهكذا كان يحمل الكثيرين على كتفيه ، لان الكثيرين كانوا غير قادرين ان يحملوا انفسهم !

وكان يحمل موتـــه .
كان يردد انه سيموت اغتيالا كابيه واختـــه .

وكان يأبى ان يرافقه حرس ، وان يأخذ الاحتياطات اللازمة .

كان يحمل موتـه ، كالرفيق الملازم القاسـي الذي لا بد منـه ، وكالرفيق المترفق الحنون الذي يخلص الانسان من عالم الالم والعنف .. والمـوت !

كان يحمل بوعي من ما يطيق حمله اغلبية الناس .

وكان يردد كلمة المسيح : « ان لم تمت حبة الحنطة ، تبقى وحدها . وان ماتـت ، أتت بثمر كثير » .

هذا هو الامل الباقي ، ان يأتي بالثمر الكثير كل الذين آمنو ان كمال جنبـلاط :

رسالة لم تنته ... ولم تفهم في اغلب الاحيان .

وعطش الى الحق والخير والعدالة ، لم يرتـو .

وايمان بالانسان المنطلق ، (على حد قول الاب تيار دي شاردان ، احد الذين احبهم واستلهمهم) نحو الوحدة الشاملة المغمورة بالمحبة ، ونحـو الاتحـاد باللـه !





الشيخ عَبد الله العلايلي

■ بدأ مناضلا العائثين العابثين ، وكان اللحم والدم اكبر وجودهم ، ليظلوا حكاية ديدان في مدرجة اكفان ..

وصرعوا فيه اللحم والدم ، وكان اصغر وجوده ، ليظل حكاية نسور وعقبان على مر الزمان ...

فالتقى فيه المبتدأ على خبر كان ، في امجد انشودة انسان ...

★ ★ ★

انه شعور من الحق يطيف بكل نفس لا تزال كما خرجت من يد الله ، فيشكل فيها قوة ماضية ، وارادة لا تني ، .. كما يكيفها على نحو تحس معه بكل مغارز الباطل مهما استخفى في اقنية المجتمع .

حتى اذا استوى فيها الشعور بالاصلاح ، غدا كل الفكر وكل المنطق وكل اللذة ، بل كل الحياة ... وكثيرا ما شكل هذا الشعور ازمة نفسية عند صاحبه تجعله والها به شاخصا اليه ، فهو في الذكرى نجوى وحنين ، وفي النضال عواصف ورعود ، وفي العاطفة هيام ، تكون نهايتـه ابـدا التضحية وسقوط المصلح ضحية ، فان لحن الاصلاح لا يكون خالدا ، الا اذا كانت حشاشة المصلح نفسه اخر مقاطعه ، بحيث يكون قرارا صامتا للحن الصارخ الخالد ...

ان لحن الاصلاح في حقيقته لحن الحياة والموت ، فالذين يحسـون بنزعة الاصلاح في انفسهم لا يفتأون يرددونه في استهواء وهم مأخوذون بما فيه من بدوات ، تبث الثورة في عقولهم وقلوبهم ، ولا تلبث ان تلهب المجتمع لتخرجه اخراجا اخر يجيء وفق ارادتها الحرة وفكرتها المصلحة ...

ان عقل المجتمع يكون في عقل المفكر المصلح ودماءه في دمائه ، لذلك

يجيء وهو في قوة مجتمع كامل ، يناهضه ثم يقوده ، ودائما تكون نفسه اكبر من الالم وهذا سر نجاحه ...

★ ★ ★

اذكر يوم اسسنا فرع الجنوب في المختارة سنة ١٩٤٩ ، اني تلت في كلمتي : ان انوال القدر التقت فيه مرتين يوم قدمته « كمالا » ، ويوم انبتته من « المختارة » لتكون النسيجة « الكمال المختار » .. ويعلم ربك ، اني لم اتلها يومذاك تلاعبا لفظيا يعطف اسما على اسم ، فقد عرفته منذ نعومة زغب وجهه ، فما حال ظني فيه ولا تغير يوما عن يوم ، وظل هو اياه ينبوع ضمير ، ومعين قلب نمير .. ثم اجتباه القدر ، فاصطفاه شهيدا ...

اما انه انسان غير عادي ، فهذا ما يمكنني ان اقطع به . وذلك انني كنت معه في سيارته يوم انطلقنا الى زحلة لافتتاح فرع هناك سنة ١٩٥١ وعلى التحديد في ١٥ تموز ، وفجاة وعلى غير انتظار قطع ما كنا منهمكين فيه من حديث حول مفهوم التاريخ ، وراح يتمتم بابتسامته العذبة لكانما هو يناجي نفسه او يناجي ما ليس بمنظور عند مطرح الافاق : اتعرف انني سأموت قتلا .. فضحكت يومذاك ضحكا لا عهد لي بمثله . فقلت ولم ازل موصول الضحك الذي استبد بي : وما ادراك ؟

فأجابني ولم تتغير نظرته الشرود ولم تزايل الابتسامة ثغره فتزلق الى تجهم :

انها دخيلة نفسي تساورني بهذا الحس مساورة — ان حسبته حدسا او حلم يقظة او وساوس غد مجهول ، لا ادري — ولكنني اراه كشيء مسطور . فتجهمت حقا فقد كنت احبه واضن ان ينحدر الى مزلق عصبي ، يعرف عند علماء النفس « بهلاس الاكتئاب » ، ولكن الاطمئنان عاودني لانه يومذاك كان احدث سنا من مراودة هذا الطائف حسب التقدير العلمي .. وانتبه الى ما عراني من انفعالات متلاحقة فقال ضاحكا هذه المرة — وضحكه لو تعلم ، مجاز ضحك او همسه فما اعرف ابدا انه ارتفع الى القهقهة او دونها — دعك مما داخلني ولنعد الى وصل ما انتطع من حديث .. فقد كنت يومذاك مأخوذا بنظرية « ارنولد توينبي » وتعديله المشهور للنظرية الجغرافية ، وكان يخالفني الراي فيها هونا ما ، ولن استفيض فيما ادلى به من تعليق ماتع — فهذا ما سأفرغ اليه في كتاب خاص بالفقيد الغالي فيما حلا ومر من احاديث واحداث — لارجع الى الذكرى واتساءل عن كنه ما فاه به ، اكان حدسا عارضا ام هو من نوع الاشراق الصوفي الذي يحيل

القلب مرآة اقدار ، ومنعكس المطلق المجهول الا للعارفين وهذا ما اظنـــه اليوم ، وليس ظن الرؤيا بل يقين الرؤية :

واذا لم تر الهلال ، فسلم   لاناس راوه بالابصار ...

اما قوة اعصابه ، فقد شهدت منه ما ادهشني حتى الخيال ، بل لقد ظننتني شخصا « تخيل ثم خالا » وفق تعبير قدمائنا .

فقد دعا الحزب الى مؤتمر حاشد في الباروك ، ولا اراني مبالغا اذا قلت انه ضم ما يربو على عشرين الفا .. وفي اثر افتتاح المهرجان ووقوف الفقيد الشهيد بقامته الفارعة ليخطب ، حتى انهمر من التلال المحيطة وابل من الرصاص اصاب بعضه ثلاثة من الحضور ، وكاد الهرج والمرج يسود الجمع المحتشد .. ولكن تماسك الخطيب الذي لم يطرف له جفن ولم يتلجلج له لسان كأن شيئا لم يقع ، استقطب الجماهير حوله كمجال مغنطيســي واستل مخاوفهم وانقذ المهرجان وفت في عضد خصومه ...

وظل الشيء الثابت : ان ارادة التحدي العامة تغلب تحدي الارادة مهما اجتمع لها من اسباب البطش والقمع والارهاب ...

في هذا المنحنى الارضي ، ستظل مواطىء اقدام لعابر غريب تقول : من هنا مر انسان يدل على الطريق .. ولكن هيهات لابناء الطين ، ان يدركوا الحقيقة في ابناء اليقين ، الا خيال رؤيا .





مالك سلام

ان علاقتي بالفقيد الكبير تعود الى اكثر من ثلث قرن وبالتحديد الى عام ١٩٤٣ ـ سنة حصول لبنان على استقلاله ـ وعلى هذا فان المجال المحدد بصفحتين فولسكاب ربما لا يسمحان لي بايفاء الرجل الكبير حقه كاملا على ضوء معرفتي وعلاقتي الطويلة والوثيقة به .

انني لا ازال اذكر اول معرفة لي به يوم اعتقالات راشيا في تشرين الثاني ١٩٤٣ وكيف ان الشاب الطالع كمال جنبلاط وريث زعامة آل جنبلاط العريقة في الشوف ولبنان لم يتردد باتخاذه للموقف اللبناني الصميم الذي يمليه عليه ضميره ووطنيته يوم اعتقل الافرنسيون الرئيس بشارة الخوري وحكومته بالإضافة الى اعتقالهم للمرحوم عبدالحميد كرامي الذي كان المعتقل الوحيد من خارج صفوف الحكام .

ان الفقيد الكبير بالرغم من انه كان قبل ذلك بشهرين قد فاز على اللائحة التي حظيت بتأييد الافرنسيين وبالرغم من العلاقة الوطيدة والتاريخية التي كانت تربط ما بين والدته الست نظيرة جنبلاط ـ وكانت ما زالت يومئذ على قيد الحياة ـ وبين سلطة الانتداب ، فان كمال بك جنبلاط قد تخلى عن كل هذه الاعتبارات وساند الخط الاستقلالي بكل قوة وكان في طليعة النواب الذين اموا دار آل سلام في المصيطبة حيث عقدوا جلسة نيابية برئاسة رئيس المجلس يومذاك المرحوم صبري بك حمادة واعلنوا بطلان الاجراءات الافرنسية وتمسكهم برئيسهم وحكومتهم ومطالبتهم بالافراج عن جميع المعتقلين .

مرت سنون بعد ذلك ثم كانت انتخابات ٢٥ ايار ١٩٤٧ الشهيرة حيث انها كانت تمثل ذروة الفساد للانتخابات النيابية في لبنان . وبالرغم من نفوذه وسعي السلطة الحاكمة لاسترضائه فقد انضم الى التكتل الذي الفه

عبدالحميد كرامي برئـــاسته وسمي « كتلة التحرر الوطني » لمحاربة العقلية التي اجرت هذه الانتخابـــات ومحاربة الفساد ألذي كان قـــد بدأ يستشري في الدوائر من قبل حاشية الرئيس بشارة الخوري . وقـــد كان هذا التكتل يضم خيرة رجال البلد يومها اذ بالاضافة الى كرامي وجنبلاط فـــانه كان يضم حبيب طراد وعمر بيهم وكميل شمعون وبيار الجميل وسـواهم .

وســـنة ١٩٥٠ انتقل عبدالحميد كرامي الى جوار ربه فـــاستلم كمال جنبلاط علم المعارضة ورفعه عـــاليا واستمر بقيادتها من بعـــد كرامي الذي كان جنبلاط يعتبره أبـــا روحيا له . وبما ان السلطات الحاكمة كانت منزعجة كثيرا من كثافة التأييد الشعبي الذي كان يلتف حول « كتلة التحرر الوطني » مـــا بين عام ١٩٤٧ وعام ١٩٥٠ فانها منعت حفلة التأبين التي كان قد دعـــا اليها جنبـــلاط في سينما ريفولي لتأبين عبدالحميد كرامي واستعاضت عنها بدعوتها الى حفلة تأبين رسمية في سينما ريفولي اياها دون أن تسمح لجنبلاط بالخطابة في الحفل المذكور فما كان منه الا ان سبقها ودعا الى احتفال شعبي مستقل لنفس الغاية في سينما روكسي . ومن يطلع على خطاب جنبلاط يومها في تأبين عبدالحميد كرامي سنة ١٩٥٠ يتبين له أن الفقيد الكبير منذ ذلـــك التاريخ وحتى انتقاله الي جوار ربه كان ثابت المبدأ منسجما مع نفسه وان آراءه حول المبادىء الاساسية للاصلاح لم تتغير طيلة هذه الفترة الطويلة .

بدأ كمال جنبلاط بعد ذلك يشدد الخناق على فساد حكم الشيخ بشارة الخوري حتى تمكن أخيرا بتعاونه مع الجبهة التي تزعمها ومتعاونا مع الهيئة الوطنية في بيروت من أن يفرض على الشيخ بشارة الخوري الاستقالة دون اراقة نقطة دم واحـــدة . وبانتخابات رئاسة الجمهورية التي اعقبت استقالة الشيخ بشارة الخوري فقد كان له الفضل الكبير في ايصال كميل شمعون الى ســـدة الرئاسة ولكنه سرعان ما اختلف معه . ثم كانت سنة ١٩٥٧ وقبول الرئيس شمعون لمبدأ ايزنهاور وكانت الانتخابات النيابية التي تلتها والتي سقط فيها جنبلاط والعديد من القـــادة مما هيأ كله لثورة سنة ١٩٥٨ التي تحالف فيها جنبلاط مع قـــادة بيروت وطرابلس وسواهم حتى تم لهم تحقيق هدفهم الاساسي بالحؤول دون تجديد الرئـــاسة لشمعون كما تمكنـــوا من انتخاب مرشحهم المفضل الرئيس الكبير الراحل فؤاد شهاب الذي كان يشارك جنبلاط كما نشاركه نحن الكثير من افكاره الاصلاحية .

بالرغم من هذه النبذة القصيرة عن فقيدنـــا الكبير فانني لم اكن قـــد تعرفت اليه معرفة دقيقة بعـــد . وجاءت المنـــاسبة سنة ١٩٦١ حين عين المرحوم وزيرا للاشغال وكنت انا مديرا عاما للطرق والمباني والتنظيم المدني .

وقد تجددت وتوثقت علاقة العمل هذه سنة ١٩٦٦ حين عين ثـانية وزيرا للاشغال وكنت أنـا يومها رئيسا لمجلس تنفيذ المشاريع الانشائية .

انني وعلى ضوء علاقتي اليومية الطويلة معه كوزير للاشغال يمكنني القول انه كان من أنجح الوزراء الذين تعرفت اليهم كما كان اقدرهم واكفأهم واكثرهم انكبابـا على العمل وكان لا يخطو أيـة خطوة قبل الدرس الدقيق المسبق لها ، تماما مثلما كان في السياسة . ان تعاوني مع كمال بك كوزير كان تعاونـا مثمرا بناء انجزنا خلاله الكثير نتيجة الثقة المتبادلة لدرجة أنه حين استقالة الوزارة في أوائل سنة ١٩٦٧ أرسل لي كتاب تقـدير وتنويه بمنجزاتي العمرانية ، ومـا زلت أحتفظ بهذا الكتاب وأعتز به اعتزازا كبيرا .

وبعد سنة ١٩٧٠ نشأت بيننا علاقـة تعاون سياسي فرضها علينا خطنا الواحد وتقارب عقيدتنا ومبادئنا وأفكارنا الاصلاحية .

اننا كنا نتفق بداعي خطنا الواحـد ولكننا كنا نختلف احيانـا لناحية الوسيلة والاسلوب أو التوقيـت . ولهذه الناحيـة يمكنني الاشارة الـى الامور الآتيـة :

لقد اختلفت معه حين استقلت من الوزارة بعـد حوادث صيدا الشهيرة في شباط ــ آذار سنة ١٩٧٥ حين طالبت بمحاسبة المسؤولين ايـا كانوا ولم يستجب طلبي في حين كان كمال بك يـرى البقاء بعض الوقت لتدبر الامـور بشكل آخر .

وخلال حرب السنتين فقد اختلفنا معه حول عـدة مواقف أسـاسية وجوهرية لا مجال للدخول في تفاصيلها هنا ، فالتاريخ هو الحكم فيها ، كما اتفقنا على مواقف أخرى كان أبرزها موضوع التواجد الفلسطيني في الدامور حيث أنني اعتبرت ذلك كما اعتبره المرحوم كمال بك خطأ كبيرا بالرغم من أنه كان رد فعل على تل الزعتر ولكن الخطأ لا يبرر الخطأ .

ان كمال بك جنبلاط كان رجلا شريفا على مستوى عـال من الاخلاق ينزع الى الفضيلة ويتمسك بالمثل العليا ويتحسس بالقيم الاجتماعية والمساواة وبمعاناة الطبقة الفقيرة والعاملة بالرغم من المحيط الاقطاعي الذي عاش فيه طيلة فترة طفولته وشبابه الباكر .

ان فقيدنا الغالي كان يتمتع بالصفة الاولى المطلوبة في الرجـال وهي صفة الرجل الشجاع الذي يتخذ المواقف المطلوبة بصمود وصلابة على ضوء

قناعاته غير متأثر بـأي اعتبار آخر ، وربما كانت هذه هي أبرز مزاياه .

كذلك فانه رحمه الله كان رجلا مثقفا يتمتع بذكاء وصفاء ذهن نادرين ويطالع كثيرا مما جعله بالتالي مطلعا اطلاعـا واسعا على السياسة العالمية. ومتفهما تمامـا لتـأثير هذه السياسة وانعكاسـاتها على الوضع اللبناني وبالعكس . كما كان يعمل سـاعات طويلة كل يوم ولا يرتجل أموره ارتجالا ولا يتخذ اي موقف سياسي الا بعـد أن يكون قـد اشبعه درسا دقيقـا من جميع جوانبه آخذا بعين الاعتبار حسناته وسيئـاته وامكانيات نجـاحه او فشله .

ان خسـارتنا بالفقيد الغالي هي خسارة جسيمة خـاصة في هذه الايام المصيرية العصيبة التي نفتقد فيها وطنيته ورجـاحة عقله وصموده وصلابته ورجولته .





شفيق الوزان

كبير تواري ، والمعركة التي نخوضها في لبنان والمنطقة العربية في اشد حالات الدقة والخطورة ، تتناول الوجود والمصير وتتطلب تجنيد كـــل الطاقات وكـل القيادات المخلصة . من هنا تتضاعف الخســارة الوطنية في غياب المرحوم كمال جنبلاط ، وتبرز وطأتها مع التحدي المتصاعد الذي نقابل به ، ونفتقد الرجل الكبير الذي كان دعامة في كل وقفة او تحـرك لــرد التحدي وكان ركيزة ضخمة لدفع النضال باستمرار من اجل التطوير ام التغيير والمشاركة في كل حركات التحريـر .

لقد واجه الوطن ، وواجهت المنطقة العربيـــة باستمرار تحركات ومؤامرات الاستعمار وحلفائه ، ونحن الذين عشنا العمل الوطني في حقبة ما بعد الاستقلال عرفنا من هذه التحركات موجات وموجات ، تصدينا لهـــا كقوى وطنية ، بقوة وايمان ، وهي التي فجرت في النفوس التصميم والنضال بقصد التطوير والتغيير لا من اجل مجتمع ديمقراطي افضل فحسب ، بل ايضا من اجل مساهمة اقوى وافعل في مجابهة ما يتعرض له لبنـــان والمنطقة من مؤامرات استعمارية مستمرة ومن اجل اقتلاع العدو الصهيوني الذي جثم فوق صدر الامـــة العربيـــة .

في هذا المناخ عرفت شخصيا الشهيد كمال جنبلاط حيث ضمنا مؤتمر الاحزاب والشخصيات الوطنية الذي تشكل في أوائل الخمسينات برئاسة المرحـوم الرئيس حسين العويني وفيه ممثلون عن أحزاب عدة ، فيهـــا الحزب الدستوري ، والحزب التقدمي الاشتراكي ، وحزب الهيئة الوطنية ، وحزب النجادة ، وفيه ايضا شخصيات وطنية كثيرة اذكر منها المرحوميـــن المهندس انطون ثابت والدكتور جورج حنا والاستاذ نسيب المتني .

وكنت مع المرحوم المحامي حبيب ربيز نؤمن أمانة السر للمؤتمـــر واعماله الذي اصبح هيئة دائمة بعد اشتداد بروز حلف بغداد ، وبعـــد

اتساع معارك النضال العربي التي فجرتها ثورة مصر بقيادة الراحل الكبير جمال عبد الناصر .

لقد اتاحت لي تلك الحقبة ومعاركها أن اتعرف عن كثب الى مزايا الفقيد الكبير كمال جنبلاط . وامانة التاريخ تفرض أن اقول انه كان يقفز حيث كان البعض أو الكل يمشي ، وانا الذي كنت يافعا كنت سعيدا بهذه المشاركة بين مجموعة من الرجال غالبهم مفكر أو حكيم محنك ، ولا يغيب ضمنهم الفكر الثوري ، الذي يثيره كمال جنبلاط ، هذا الفكر الذي ساهم باستمرار في بعث الحماس الوطني الشامل .

فالثورية كانت ميزة طبعت خط سير الفقيد الراحل ولازمت مواقفه الكبرى حتى في الاوقات العصيبة التي كانت تفرض الاستجابة أو الانحناء للواقع وسلوك التسويات .

واني ما زلت احتفظ بنسخة من محاضرة للمرحوم القاها خلال عام ١٩٥٩ بعنوان « نظام الدولة في لبنان بين القومية والطائفية » وكأنني به يلقيها اليوم وكأن التاريخ يعيد نفسه .

في هذه المحاضرة يهاجم جنبلاط « التسوية التصفية » التي تمت اثر احداث عام ١٩٥٨ والتي قال عنها انها ستعود بنا القهقرى « وان التاريخ سيظهر يوما خطأ هذه السياسة » وايامنا التي نعيشها اثبتت هذه النظرة الصحيحة لان الاوطان لا تبنى على التسويات .

ومن المفيد أن أذكر انه في محاضرته هذه دعا لتحقيق نهج وطني في السياسة والتربية ، والتصدي لكل ما يعرقل التطور الوطني الموحد ، مشددا على ضرورة دفع الفئات الوطنية الواعية لتأخذ دورها في القيادة والتوجيه وبلورة المعاني الحقيقية لمفهوم الوطن والمواطن واعتماد هذه المعاني في البناء الوطني . بالاضافة الى ذلك اكد جنبلاط على وجوب انشاء جهاز منظم لقيادة العمل الشعبي الوطني وتحقيق اهدافه ، من خلال جبهة وطنية معتبرا قيام هذه الجبهة ضرورة اساسية ، لتركيز النضال الشعبي .

هذه الافكار في عام ١٩٥٩ تلقي الضوء على سلوك الرجل الذي بقي صادقا مع نفسه عاملا من اجل تحقيق نهجه ، يعتمد التخطيط ، ويعمل على اساسه ، هذا الصدق مع النفس والأيمان بالعقيدة والمبدأ ينعكس حتى في الاحداث الاخيرة التي مرت علينا في لبنان . فمواقف الرجل وتصرفاته

بقيت مطبوعة بالمبادىء وكل الإفكار المعروفة عنه بل انه دفع حياته ثمنا لها وما خاف يوما أن يدفع هذه الحياة ثمنا لما يعتقده صوابا .

وهنا تحضرني اقواله اثناء زيارتي له اعزيه بمقتل شقيقته المرحومة السيدة ليندا ، حيث قال ان عائلتي تعرضت باستمرار للاعتداء والقتل ، لقد تعودنا على ذلك في تاريخنا ، وانا شخصيا لا أخاف ما هو محتوم ولا يغير ذلك ذرة في فكري .

فالصلابة في الراي ميزة صارخة في الزعيم الكبير ، تلازمها ثقة متناهية في النفس مكنته من التألق في القيادة الشعبية وفي غيرها من المسؤوليات فكان النجم في كل الساحات .

وكثيرا ما اربكت هذه الصلابة اهل الحكم حين كان يشارك فيه ، فلم يكن ليلين أو يستجيب ، المهم ان تتوفر قناعته وان يتخذ موقفه وفي قراراته المتخذة يوم حمل مسؤوليات وزارة الداخلية في عام ١٩٧٠ كثير من الشواهد على هذا الارباك .

يصعب على المرء ان يوفي الرجل حقه في عجالة مثل هذه ، فالحديث عنه يبقى حديث تاريخ السياسة المعاصرة في لبنان . ولكن حسبي أن الرجل ليس بحاجة لشهادة أحد ، فان نضاله كان بالقدر الذي حمله الى كل الناس في لبنان ، ودنيا العرب والى الشرق والغرب .

لقد عمل جنبلاط كثيرا وكثيرا جدا فأصاب في الكثير من أعماله واخطأ في اخرى وتلك طبيعة الحياة وسنة العاملين ، وهكذا هم العظماء ..





زاهية قدّوره

كان نجم كمال جنبلاط قد بدأ يتألق ، ويضيء جوانب في الحياة اللبنانية سياسية واجتماعية ، وبدأ مشاركا ثم فاعلا ومحولا . وكانت تلك هي الصورة التي ارتسمت في مخيلتي للرجل الذي اسمع به ، ولم يكن عن قرب .

ولكن هذه الظاهرة قد بدأت تأخذ محلها وحيزها فيما تستغله من تفكير الناس ، وشرع تألقها يزداد وبكتشف غوامض من الحياة اللبنانية ، ويتفاعلها على الساحة السياسية والاجتماعية ، وبدأ في بعض مواقفه غريبا وكأنه يغرد خارج سربه ، كغيره من المصلحين الاجتماعيين والسياسيين ، الى ان اخذت طريقه تتضح في حياة الشعب والدولة ، فكان ما كان لها من اثر .

قادتني الظروف الى اللقاءات فكان منها : ذلك اللقاء الذي تم بيني وبينه خلال توليه وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة عام ١٩٦١ حين عينت رئيسة قسم التاريخ والجغرافية في الجامعة اللبنانية (١) ، فارتضيت قسم التاريخ لانه من اختصاصي ، ولكنني قابلته لاعفائي من قسم الجغرافية لاسباب عديدة : لانه ليس من اختصاصي اولا ، ولان القسم كله على غير ما كنت اتصور ، اذ كانت المواد كلها ، تدرس باللغة الفرنسية ثانيا ، وليس فيه بعض مواد التدريس الجغرافية المرتبطة علميا وتاريخيا وتراثيا بوطننا العربي ، وثالثا لان جميع اساتذة القسم من الفرنسيين ، فابدى تفهمه وقناعته وطلب بقائي في رئاسة القسم ريثما يتدبر الامر لاصلاح ما طلبت .

وكان لقاء اخر بدعوة من اتحاد الجامعيات اللبنانيات ، لالقاء

---

١ ــ كان التعيين يصدر عن وزير التربية حينذاك .

محاضرة بتاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٦١ في قاعة وزارة التربية الوطنية فقدمته بكلمة وضعت لها عنوانا : كمال جنبلاط « انسان انسان من صميم الشعب » وكانت محاضرته بموضوع : « في ما يتعدى الحرف بين الاسلام والنصرانية ، وقد نشرت مع التقديم في جريدة الانباء حينذاك . ولنتذكر مما ورد فيها عسى ان تنفع الذكرى : « الوحدة في الانسان هي الطبع وليست التفرقة ولا التنوع .. فالنصراني شريك المسلم والمسلم شريك النصراني ». « بين الاسلام والنصرانية في الشرق والغرب عقد لا ينفصم في الواقع ، اكان في اتجاه وحدانية الوجود وتوحيده ، ام كان ذلك في الاشتراك في العيش ونضال الحياة وطلب المصير ، ام كان ذلك في حقل الحضارة ... حقائق لا بد لنا ان نستوعبها لكي لا يضيع جهدنا سدى .. انما واجبنا ان نتعمق في تفهمنا بعضنا للبعض الاخر وفي ازالة العقبات وفي تعدي الحرف واستشفاف معنى الروح » .

ثم توالت اللقاءات على الصعد الوطنية والقومية ، حين كنا نتشارك في القاء محاضرات ، وفي المهرجانات ، فكان ابرزها ذكرى تأبين القائد البطل جمال عبد الناصر في اربعينه في قصر الاونيسكو برعاية رئيس الجمهورية اللبنانية حينذاك ، بتاريخ ٨ تشرين الثاني ١٩٧٠ وقد تجاورنا في الجلوس ، فرأيت عينيه تدمعان في تلك الذكرى كما تشابهت كلماتنا فوقعت في نفسي عاطفته موقعا مؤثرا وتذكرت وصفي له انه « انسان انسان » .

كما اشتركنا في مهرجان ذكرى ميلاد عبد الناصر الذي اقامه الناصريون الوحدويون في جامعة بيروت العربية يوم ١٩٧٣/١/٢٣ . وكثرت الاحتفالات والمشاركات التي لا اجد داعيا لذكرها .

ومن اعماله المجيدة التي تذكر له ، وكان وزيرا للتربية انذاك يوم فكر في اعادة كتابة تاريخ لبنان وتصحيح النظرة اليه (٢) فطلبني للاجتماع معه ، وتباحثنا بالفكرة .. ولو قدر لهذه الفكرة ان تتم لتفادى لبنان كثيرا من الهزات التي حدثت فيما بعد ، لانه كان صاحب رؤيا مستقبلية بعيدة المدى فكان يرى ان التاريخ هو الذي يجمع ويوحد ، وهو الذي يجعل تصور الواقع والمستقبل صحيحا وسليما بما يقدمه من تراث يشارك فيه الجميع على قدم المساواة ، وليس التاريخ صنع فئة واحدة ، بل هو عمل مشترك.

---

٢ — جريدة السياسة : ١١ اذار ١٩٦١

فكمال جنبلاط كان نسيجا فريدا ، فكرا واخلاصا وجراة ورغبة في الاصلاح والتطوير ، كان هاجسه كيف يستطيع ان يرتفع بلبنان ليكـون نموذجا بين الدول والشعوب ، اخذا باساليب التجديد ، متكئا على عراقة حضارته الرحبة المنفتحة ، معتمدا الكفاءة والانصاف والعدالة الاجتماعية ، وتكافؤ الفرص ، ماديا بقدر ما يحتاج لدنياه ، روحيا متصوفا بقدر مـا يرفعه عن الانغماس في المتاهات الدنيوية ، مقيما هذا التوازن الفريد بين روحه وممارسته السياسية الوطنية والفكرية ، عالما مفكرا فيلسوفـا ، فكان انسانا تتكامل وتتناغم فيه هذه الوحدة ، بعيدا عن كل العقد ، لا بل واثقا من نفسه ، ومن عروبته وانسانيته .





أدمون ربّاط

كان الخطب مذهلا والفقدان فادحا فأحدث غيابه فراغــا رهيبا ، وبات صمته يدوي في لبنان ودنيا العرب ، لتحل محله روحه الخالدة التي سوف لا تموت تحت غبار النسيان ، هذه الروح التي تجلت في مــا تركه من الاثــار الخطية المتنوعة . من كتب ومقــالات وخطب وتصريحات ــ يقتضي جمعها وتصنيفها ونشرها ــ وفي مقدمتها ، نظــرا الى مفاعيلها المـرتقبة في الدولة ومجتمعها ، « البرنامج المرحلي » ، الذي وضعته ، بوحيه واشرافه ، بتاريخ ١٨ آب ١٩٧٥ ، « الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبـنان ، من اجل اصلاح ديمقراطي للنظام السياسي » : هذا البرنـامج الذي غدا بعد رحيله الى ربه . وصيته للشعب اللبناني ، مخططا معدا لاعــادة اعمار لبـنان في جميع الاصعدة من حياته ، التي تهدمت من جراء حرب السنتين الاهلية ، التي قلما ظهر في التاريخ مثيل لها لشدة هولها وقذارة وحشيتها .

وهو برنامج قــد اشار الى وسـائل علمية لاصلاح ما يشكو منه كل من يتحسس بالاخلاص للوطن ، من الغاء للطائفية السياسية ، وتحقيق للتمثيل الشعبي عبر المجالس النيابية والاقليمية والمحلية ، وتركيز للسلطات العامة على أساس التوازن بينها ، لجهاتها الثلاث ، من تشريعية وتنفيذية وقضائية ، وتطهير للادارة وتقوية لانتاجيتها ، واعادة لتنظيم الجيش ، وتعزيز للحقوق والحريات الديمقراطية ، وللدعوة الى انتخاب جمعية تأسيسية في سبيل انشاء دستور جديد للبـنان جديد ، وهي خطــوط عريضة ورد شرحها في البرنامج ، فيصح أن تستدعي نظر كل بــاحث لكي يتناولها بالدراسة في محتوياتها وأبعادها ، على ضوء الواقع اللبناني وبالمقارنة مع الانظمة الاجنبية الحية وامثلة الماضي الثابتة ، فيتبين عندئذ مــا ينطوي عليه البرنــامج من الامكانات والطاقات ، التي لا يتعـذر انجازها ، اذا مــا تضافرت النيات الحسنة والجهود المخلصة .

وحسبنا في هذه اللمحة السريعة الملقاة على البرنــامج الوصية ، التي

تجسدت فيها أفكاره الإصلاحية ، ان نتوقف قليلاً امام ما يبدو انه اهم ما جاء فيه ، الا وهي « الطائفية السياسية » التي وصفها وصفا جامعا بعبارات دقيقة ، بما نصه :

« ان الطائفية السياسية بما ترسيه من امتيازات متعاكسة مع المصالح الحقيقية للاكثرية الساحقة من الشعب اللبناني ، هي السمة الرئيسية لنظامنا السياسي المتخلف ومنها تنبع وعليها تترتب مختلف مظاهر الخلل الرئيسية التي يعانيها هذا النظام ، وعلى قاعدة الامتيازات الطائفية الموروثة يؤدي النظام السياسي اللبناني وظيفته في : حماية الامتيازات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المهيمنة ، وتكريس عزلة لبنان عن المنطقة العربية وتسليط طبقة من الاقطاع السياسي عاجزة عن تقديم الحلول الفعلية للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن تطور لبنان الراسمالي . يضاف الى ذلك كله ان النظام الطائفي المتبع ، بما ينشره من عصبيات ويكرسه من علاقات سياسية عشائرية متخلفة قد حجب الكفاءات عن الظهور وعن تسلم مقاليد الامور فانحدرت الدولة الى مستوى من العجز اضحى يهدد مصير الديمقراطية ذاتها وينخفض باستمرار مستوى التمثيل والانتاجية . . . »

وهي صورة صادقة ، موضوعية ، لمساوىء الطائفية في لبنان ، التي تلمس كمال جنبلاط بقعها السوداء ، فكان حقا أول زعيم سياسي قد عرض ، بالاشتراك مع رفقاء نضاله ، من الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، وسائل عملية ترمي الى ازالة الطائفية السياسية فورا ، وبالتالي الى ازالتها من المجتمع والاحوال الشخصية تدريجيا ، وبالنهاية الى تحقيق ديمقراطية سياسية صحيحة .

ذلك ان ما يصفه البعض « بالصيغة اللبنانية الفريدة » ، التي قدمها لبنان على حد قولهم ، « هدية مع الابجدية للعالم » ، هي أبعد ما تكون عن الديمقراطية بمفهومها الدستوري ، علما بأن في طيات هذه الصيغة يكمن السبب السوسيولوجي للهزات المستمرة التي يتعرض لها لبنان ، بين الفينة والاخرى ، فبلغت القمة في الحرب الاخيرة .

ذلك ان الديمقراطية تنطوي على دعامتين جوهريتين لا بد من توفرهما ، لكي يصح ان يكون ثمة ديمقراطية : وهما المساواة والحرية ، اللتان يخلو منهما النظام السياسي والاجتماعي القائم ، منذ تأسيس دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠ ، وبخاصة انطلاقا من عهد الاستقلال عام ١٩٤٣ .

فالمساواة معدومة في السياسة والادارة بين المواطنين ، ما دام لا يستطيع المواطن ان يتولى وظيفة ادارية او قضائية ، او منصبا وزاريا او رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب ورئاسة الحكومة ، الا اذا كان من طائفة معينة ، الامر الذي تولدت عنه تلك « الامتيازات الطائفية » التي بات التذمر منها يشمل معظم فئات الراي العام ، واذا كان المواطن من هؤلاء الذين لم يخلقهم الله من طائفة من الطوائف الكبرى ، بل قضى عليه بأن يكون في عداد الاقليات ، فقد عندئذ كل حق وأمل بأن يتمتع بكامل حقوقه السياسية ، وهي وضعية خاصة بلبنان لا شبيه لها في اي بلد آخر ، ولا غرو انه من التجني على المنطق العلمي نعتها بالديمقراطية .

اما الحرية فأين هي في لبنان ، حيث لا يحق للمواطن ان يخلق وان يتأهل وان يموت ، وفي حياته أن يمارس حقوقه السياسية وفي بعض الحقول ، حقوقه الاجتماعية ، الا اذا كان منتميا الى طائفة من الطوائف المعترف بوجودها رسميا ؟ وذلك شريطة بأن يمارس تلك الحقوق في نطاق طائفته وفي ظل تشريعاتها القديمة ؟

فهذه الطائفية التي رسم البرنامج المرحلي آثارها البغيضة على النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، فقد كان الغائب العزيز قد آلى على نفسه ان يجاهد واخوانه على ازالتها ، للاستعاضة عنها بنظام ديمقراطي بمعناه الاصلي ، بما للديمقراطية من محتويات وعناصر ، من شأنها ان ترفع لبنان الى مصاف الدولة العصرية .

وكم من الاحاديث الممتعة التي كان لي السرور والاعتزاز باجرائها مع « المعلم » الذي فقدناه ، وهو اللقب الذي اطلقه عليه بحق المعجبون بثاقب تفكيره وواسع ثقافته ، حول هذا الوجه القاتم من الحياة العامة في لبنان ، وكان الوفاق معه تاما بأن المخرج من سجن الطائفية وسلاسلها سيؤدي في آخر المطاف الى العلمنة ، الى علمنة الدولة ومن ثم الى علمنة المجتمع ، وهي العلمنة التي تحرر الطريق الاوحد لابقاء لبنان دولة موحدة ، بفعل انصهار طوائفها في بوتقة الشعب القومي وفي نفسية العروبة الجامعة .

رحم الله فقيدنا الكبير وجعل برنامجه القاسم المشترك بين اللبنانيين كافة ، لانقاذ وطنهم المفدى من الاخطار التي تشده الى هاوية الاضمحلال .



فريد جبران

في كمال جنبلاط ناحية عن شخصيته المدهشة تتعلق بنظرته الى الامور لا سيما نظرته الى الانسان فبرغم عبقريته وثقافته الواسعة ومع تحليله للاحداث والاشخاص تحليلا دقيقا يمثل العقل فيه حصة كبيرة ، فقد كانت العاطفة وطيبة القلب عنده تلعبان دورا كبيرا في قراراته وقناعاته .

كان دائما يميز ويفصل بين الكائن البشري واخطائه فللانسان عنده مكانة خاصة يعمل دائما على رفع مستواه وتهذيب عقله وتفكيره مع انه كان لمن عرفوه ورافقوه قمة الاخلاق بتصرفاته وصدقه وطهارة قلبه ولسانه .

كان لا يتخلى او يترك صديقا الا اذا كان هذا الصديق تخلى عنه أو تركه وكان الذي والذين يمنحهم ثقته يستمع اليهم وفي أكثر الاحيان يثق بما يقولون ومن هنا يمكننا أن نفهم الاحداث التي رافقته واشياء كثيرة اخرى . فالصداقة عنده كانت عطاء كليا والبعض ممن صادقوه كانوا للاسف يفهمون الصداقة استغلالا ومصلحة .

كانت صداقاته تشمل عددا كبيرا من الاشخاص والشخصيات اللبنانية وغيرها من عربية واجنبية ومن الاشياء الرائعة المعروفة عنه انه كان يتحلى بتواضع وكرم في اخلاقه وتصرفاته لا مثيل لهما وهكذا كان من السهل التعرف اليه وكسب صداقته ومحبته .

وهنا اذكر كيف أن شخصية عربية كبيرة جاءته يوما لتقول له وتشكره على انها قد شفيت بفضل ارشاداته الصحية من مرض كانت تشكو وتعاني منه منذ زمن بعيد وكانت هذه الحادثة والمقابلة الطريق الى قلبه وصداقته وجاءت من بعدها احداث لبنان المؤلمة وكان بامكان هذه الشخصية ان تفعل الكثير لتدارك او منع كل او بعض مما جرى وحدث ولكنها ويا للاسف لم تفعل .



محمّد أمين دوغان

من الصعب على من عرف كمال جنبلاط السياسي والزعيم والانسان طيلة ثلاثين عاما ، ان يلخص مسيرة حياته في صفحة او صفحتين ، كمن يحاول جمع العاصفة في زاوية او حصر البحر في ساقية !

لقد عرفته وكنت في بدء ايامي بالصحافة ، وكان مجهولا لا يملك سوى هوية عائلته ، وقد هز الوطنيون رؤوسهم وقالوا جاءنا وريث جديد للاقطاع السياسي والعائلي ، واكتمل المجلس بحبة جديدة من العقد المنظوم .

ولكن هذا الشاب الناحل القد الوئيد الخطو ما لبث ان برز كوزير للاقتصاد في حكومة رياض الصلح عندما فرض على الدولة قرارا بتخفيض سعر الطحين دفاعا عن الذين يجمعون حبات عرقهم ودمائهم ليشتروا بها حبات القمح !

وعندما خرج من الوزارة قال له رياض الصلح ان سياستك الاقتصادية اوقعت الخزينة في عجز لا يقل عن ١٦ مليون ليرة لبنانية ، واجابه كمال جنبلاط ان هذه الملايين كلها لا تساوي كلمة آخ يطلقها جائع !.
منذ ذلك الوقت التفت رياض الصلح الى احد وزرائه وقال له ان هذا الرجل هو اخطر سياسي عرفه لبنان !

ومرت الايام واذا كمال جنبلاط طراز فريد بين الرجال ، فقد جمع الى النزاهة الثقافة ، كما جمع اليهما الجراة والاقدام ، وهي خصال قلما توفرت في واحد !

وقد يغفر لك الناس ان تحب كمال جنبلاط او تكرهه ولكنهم لن يغفروا لك الطعن بنزاهته او الشك بزعامته .

كان دخول كمال جنبلاط ساحة البرلمان اشبه بدخول تيار هوائي الى

مكان مقفل ، فقد احدث تجديدا في النظام البرلماني واعطى النيابة محتوى سياسيا حين اتخذ منها منبرا للدفاع عن قضايا الشعب في مجلس الشعب ، وطرح هموم الناس ومشاكل الدولة في السوق وازاح القناع عن وجوه الحاكمين فاسقط بعضهم من احضان الالهة الى مرمى الشياطين !

لقد اقترن اسم كمال جنبلاط في كل العهود ، وكان عماد المعارضة وقاعدتها على صعيد المجلس والجماهير ، وكان له من ثقافته الواسعة وقدرته على المناورة اكبر عون له على ممارسةنشاطه السياسي والعقائدي.

وكما كان في تراثه العائلي والاقطاعي قمة ، كذلك كان في سلوكه الوطني والنضالي قاعدة !

كان مجموعة من رجال ، حتى بدا وكأنه ظاهرة غريبة من ظواهر الطبيعة ، جيش لجب في حركة دائمة ، وعطاء فياض مع حب عجيب للمغامرات ، وثورة فائقة على المناورات واستيعاب عميق للعقائديات وشم سياسي عز نظيره بين من عرفت من الرجال .

كان لبنانيا من قمة راسه حتى اطراف اصابعه ، وكان عربيا بكل نبضة من نبضات قلبه وفكره ووجدانه ، وجاء باسم الاقطاع ليتولى القيادة باسم « المقطوعين » . فكان بالفعل صوت الذين لا صوت لهم !.

يوم اعدم انطون سعادة همس في اذني « انها ابشع جريمة ارتكبت بحق الديمقراطية في لبنان . لقد قتلوه » !.

ولم يكن قوميا سوريا ، وعندما نال جائزة لينين لم يكن شيوعيا ..

كان يقول « نحن نتسلى بالسياسة » .. نعم ، كان جنبلاط يتسلى بالمناورات السياسية ، تلك كانت هوايته ، كلاعب الشطرنج او النرد ، ولكنه كان ملتزما بالخط الوطني البعيد التزام جبار عنيد !

بكى يوم استقال عبد الناصر عقب هزيمة ٦٧ ، وقال لي ويل لهذه الامة في غيابك يا جمال ..

وقال لي جمال عبد الناصر « انا احترم كمال جنبلاط لانني اعرف جيدا ماذا يريد ، ولكنه اشبه بالدواء المر ، ولكنه لمصلحة المريض اللبناني .

ولم يكن كمال جنبلاط ينزه نفسه عن الخطأ ، فقد ناقشته مرات بعض مواقفه وكان يقول لي « احيانا ، الانسان بيغلط » .. ولعل احداث لبنان الدامية قد كشفت له الكثير من الاخطاء التي وقع فيها الجميع ، ذلك انها كانت ولا تزال « لعبة امم » ..

لقد كنت اتصور كل شيء في لبنان ، الا ان ارى لبنان بدون كمال جنبلاط ! ذلك ان كلمات هذا الرجل محفورة على وجه لبنان منذ ثلاثين سنة .



محمّد النقاش

صحيح انه ما من انسان لا يستغنى عنه . لكن صحيح ايضا ان انسانا جمع في شخصه من المواهب والمناقب ما جمع كمال جنبلاط ، لا بد أن يحدث فراغا يصعب ملؤه قبل انقضاء اعوام . هذا ما نشعر به في اعمق اعماقنا بعد انقضاء العام الاول على غيابه . فكم مرة تذكرناه وافتقدناه والوحشة تغمر منا القلوب . وكم موقف وقفنا فيه حيارى ضائعين قائلين : لو كان كمال جنبلاط هناك لحسم الموقف واختار لنا الطريق .

كان كمال جنبلاط واحدة من اشجار السنديان التي تحدث عنها اندريه مالرو في كتاب لـه عن شارل ديغول ، والتي تقطع فلا ينبت غيرها ويصبح سامقا باسقا وارف الظل مثلها الا في مدى زمان . كان سنديانة في لبنان حيث يندر السنديان ، جذورها في الارض وفرعها في السماء ، أرضها عنفوان المحتد وخصب التراث ، وسماؤها سعة الثقافة ورصانة الفكر وانطلاق الروح . اما الجذع فمن صفاء الطبع ومتانة الخلق والحس بالمسؤولية نحو الانسان ، انسان لبنان وانسان العرب قبل أي كان ، كما يقتضي حب القوم والوطن الذي هو اغلى حب على قلوب الكرام الكبار من رجال ونساء.

خلال نيف وثلاثين سنة ، وانا ، بصفة المواطن المهتم والصحافي الملتزم ، ارقب نمو السنديانة الجنبلاطية . وكان اعجابي بها ينمو مع نموها . كان كمال جنبلاط نسيج وحده في عرين السياسة اللبنانية . كان هذا العتيق العريق رائد التجديد في المعترك الخالي بوجه عام من كل معركة حقيقية هدفها التقدم بلبنان ، والاندفاع بسواده الاعظم ، بالشعب ، على دروب الرقي الصحيح والديمقراطية النيرة الخيرة لم يتنكر لتراثه ، لكنه كسر ما حوله من الاسوار البالية ، واخذ بحضارة العصر الاتية من الغرب ، مع حرص على الروح التي طالما مهرت حضارة الشرق .

كان لبنانيا اصيلا من غير تعصب ولا تعاظم . وتطور انتماؤه العربي

متعاطفا متكاتفا ، حتى اذا طلع عبد الناصر بعروبته الثورية المتحررة ، أصبح كمال جنبلاط مناضلا من مناضليها الاكثر وعيا وذكاء ، والاشد ايمانا وحماسة ، وبلغت السنديانة ذروة نموها الثوري من أجل لبنان وسائر العرب عشية ان هوت .

ظل كمال جنبلاط على صراطه المستقيم طوال حياته . ظل المكافح المثقف ، يدا على القلم ويدا على مقود السياسة ، لا ينحرف ولا ينجرف ولا يتيه . قالوا عن هذا القائد الذي لم تكن تفوته فائتة من مفاوز السياسة اللبنانية و « مطباتها » انه قلب (بضم القاف وتشديد اللام) ، يصنع الرؤساء ثم يحطمهم ، والواقع انه لم يكن هو الذي يتغير ، بل هم الذين كانوا يتغيرون ، فينقلب عليهم جنبلاط . اما من كانوا يفترون عليه ويحاولون اتهامه بما لم يكن فيه ولا ظهر مرة عليه ، فكلهم متقولون ومتظرفون ، ان امتازوا بشيء فبالضؤولة والتفاهة .

وفي احداث عامي ١٩٧٥ — ١٩٧٦ ، بلغت السنديانة الاوج . وكان كمال جنبلاط على قاب قوسين من تحقيق حلمه الثوري الكبير . لكن قوى هائلة تألبت عليه بغير انتظار ، فاعتقد انه سقط في الامتحان ، واعد كتابا عن « هزيمته » متميزا مرة اخرى — واخيرة — عن سياسيينا الذين لم يعترف واحد منهم يوما انه اخفق .

لكن فأس الاغتيال التي أهوت على السنديانة فهوت ، رفعت كمال جنبلاط الى مرتبة الشهداء العظام ، مؤكدة انه ظل حتى بعد « الهزيمة » القائد المرهوب الجانب ، المؤلف بشخصه اشد الاخطار ... مسجلة للتاريخ ان جنبلاط لم يسقط في الامتحان ، انما الامتحان سقط .





بشير الداعوق

كتب الكثير عن الشهيد القائد الوطني كمال جنبلاط ، وقيل فيه اكثر ، كتب عنه وقيل فيه بصفته رئيسا للحزب التقدمي الاشتراكي ، ورئيسا للمجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية ، واميناً عاما للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، ورئيسا للجنة التضامن الافرو — آسيوي وعضوا في مجلس السلم العالمي . كتب عنه بحكم هذه المواقع السياسية التي شغلها طيلة فترة حياته فاكتسب بذلك حضوره السياسي بعدا وطنيا وقوميا وعالميا .

وكمال جنبلاط الزعيم السياسي الوطني الذي رافق جميع العهود الاستقلالية ، كان الاكثر وعيا وفهما لطبيعة التركيبة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للبنان ، وهذه السمة الاساسية التي تميز بها وهي شمولية ادراكه لتطور الاوضاع اللبنانية والعربية اكسبته فاعلية سياسية قلما تميز بها انسان آخر في لبنان .

ولهذا كان له دور مميز في معترك الحياة السياسية اللبنانية .
هذه الامور لم تكن لتلغي سمة اخرى تميز بها كمال جنبلاط وهي كونه ابنا لبيروت .

فكمال جنبلاط الذي كان ابنا بالانتساب العائلي للمختارة كان ابنا بالانتساب السياسي لبيروت ، ثم تحول ابا لجماهيرها و « بعبعا » للاقطاع السياسي التقليدي فيها .

ان جنبلاط لم يكن مسجلا على لوائح دوائر النفوس في بيروت ، وهو لم يكن يريد ذلك بالاساس ولم يكن ليطمح بأن يكون مرشحا في احدى دوائرها الانتخابية .

فكمال جنبلاط كان غير ذلك ، فماذا كان اذن ؟؟

لقد كان مسؤولا اولا في الحركة الوطنية اللبنانية ومركزا تضامنيا لها ومحور استقطاب فيهـا .

وبيروت ماذا كانت ؟؟ لقد كانت عاصمة للنضال الوطني ، وبحكم مسؤولية كمال جنبلاط الاولى في الحركة الوطنية كان يجب ان يكون مركزه السياسي في العاصمة وكان « قصره » النضالي في بيروت .

ففي بيروت سارت عشرات الالوف من ابنائها تكريما لاستشهاد اول فدائي عربي على ارض فلسطينية : خليل عز الدين الجمل . وفي تظاهرة ٢٣ نيسان ١٩٦٩ ، يوم بعثت الحركة الشعبية اللبنانية لحماية الثورة الفلسطينية من التصفية ، سطرت الجماهير ملحمة بطولية جديدة على صفحات مسيرة النضال الوطني اللبناني .

ومسيرة الربع مليون يوم استشهد ابو يوسف و « الكمالين » (كمال ناصر وكمال عدوان) دائمة الحضور في ادراكنا ، ويوم استقبلت بعض العواصم العربية « العزيز » هنري ثارت بيروت لتقول لا للحلول الاستسلامية.. ويوم تعرضت اجهزة القمع السلطوية للحريات الديمقراطية وللانتفاضات الجماهيرية من مزارعي التبغ في الجنوب الى عمال غندور وقضايا المعلمين والطلاب ، كانت بيروت ابدا دائمة الحضور للتحرك حماية للمكتسبات الديمقراطية ودفاعا عن قضايا الكادحين .

وهكذا كانت بيروت تتميز بدور نضالي كبير وشكلت اختصارا مكثفا للجماهير اللبنانية وجماهير الامة العربية في توقها نحو التحرر القومي والاجتماعي .

وكان جنبلاط وبحكم موقعه المسؤول في العمل الوطني والقومي ابنا بالانتماء السياسي لحركة الجماهير والتي كانت بيروت مسرحا مركزيا لتحركها والتي قادت نضالها الحركة الوطنية اللبنانية وعلى راسها القائد الشهيد كمال جنبلاط . ولهذا اصبح رمزا للتحرر الاجتماعي والقومي وكان هذا منعكسا في جدلية الشعار الثالوثي للحزب التقدمي الاشتراكي ، حرية — اشتراكية — عروبة . .

ومع ان جنبلاط قد غيب عنا ، وكان ذلك خسارة جسيمة للعمل الوطني وخاصة على مستوى الحضور السياسي والتمثيل ، فان الحركة الوطنية اللبنانية التي كان لجنبلاط الدور الفعال في اخراجها من اطوارها السابقة من حيث اللقاء الظرفي بين فصائلها الى مستوى المؤسسة السياسية

(والمجلس السياسي لمدينة بيروت احداها) ، تعتبر اهم ارث خلفه القائد الشهيد .

وفي هذه المرحلة العصيبة التي يجتازها لبنان وتجتازها الامة العربية ندرك اكثر مدى الاهمية لوجود رجل بيننا مثل كمال جنبلاط .

ورغم أن الخسارة كانت جسيمة فان التعويض سيكون بالمزيد من الاعتماد على الجماهير ، الضمانة الاكيدة لاي انتصار وطني في وجه المشروع الانعزالي الذي يستهدف وحدة لبنان وعروبته ، وعهدا في ذكرى الاستشهاد الاول وهي تحز في نفوسنا اننا سنتجاوز ثخونة الجراح وسنبقى في خندق الجماهير وخندق الدفاع عن الثورة الفلسطينية .





جانين ربيز

■ رفيقتي ، اختي ...

كلمة وجيزة أقولها لك : لا تبكي .

مات الاب والاخ والصديق والمعلم .

اسودت السماء غضبا وهطلت بردا ومطرا على اليابسة عندما احتضنته .

اي بكاء بعد ذلك ؟؟

خسارتنا جسيمة ، فادحة لا تقاس ولا تطاق .

نادرا ما يبرز في التاريخ رجل مثل كمال جنبلاط .

بكاه الشرق وبكاه الغرب وقيمه وكرمه الاثنان ، حتى قيل ان في مصرعه مصرع المستقبل في لبنان .

ماذا ارادوا باغتياله ؟ ان يزول ؟

الا يدركون ان الموت تاج للكبار وان الاستشهاد حياة مؤبدة ؟

كنا الى جواره طوال حرب السنتين . لم نلاحظ انه شكا تعبا او ارهاقا ، ولم نسمعه ولم نره يفعل الا بقوة المحبة والصبر والخلق النبيل الرفيع .

مجد لنا اننا كنا الى جانبه في معركة الكرامة ،



وكان في المعركة مجد لبنان ومجد الانسان .
رفيقتي ، اختي ...
رسالة كمال جنبلاط امانة بين ايدينا .
لنعمل قلبا الى قلب وعقلا الى عقل ويدا بيد مع رفاقنا .
ولنتذكر انه علمنا أن دور المرأة عظيم وانها منشئة الاجيال .
لنرضع اطفالنا مع الحليب روح كمال جنبلاط .
لنطعمهم مع الخبز كلماته .
لننشئهم على مبادئه .
وليكن مثالا وقدوة لاجيالنا الطالعة ، فتعصف في هذا العالم المهترىء؛
وتهب بالاذلاء والخونة ،
وتقوض الوحشية والجهالة .
لن ننسى ولن نيأس ولن نبكي .
الطريق الشاق اضاءها لنا بدمه .
سنثأر باستمرار المسيرة ...
وسنبني لبناننا الجديد ،
لبنان المعلم الحبيب القائد الشهيد كمال جنبلاط .





عـزّت حـرب

مضى كمال جنبلاط منذ عام ، ولكنه باق وسيظـل باقيا معلمـا للمناضلين الوطنيين في لبنان ، وللمناضلين العرب على امتداد الوطـن العربي . ان رفاق درب كمال جنبلاط في العمل السياسي والنضال الوطني يدركون الان اكثر من اي وقت ، وسوف يدركون اكثر مع الايام مدى العمق والفكـر والحكمة والصلابة والايمان بقضايا لبنان وامتنا العربية التي كان يختزنها هذا الرجل العملاق المتقد حيوية ، البسيط في حياته ، المشع نورا في عيونـه وذاتـه .

ان قضايا الديمقراطية والتقدم والبناء الوطني في لبنان وانتصار حركة التحرر العربية وطليعتها الثورة الفلسطينية كانت محور نضاله وتفكيره ، وهي التي قدم من أجلها في نهاية المطاف حياته وسقط من اجلها شهيدا كما يليـق بالمناضلين الكبار صانعي تاريخ شعوبهم وملهمي الاجيال على مر الزمن .

هذا القائد الفذ كان يعرف قدره ، ولقد مشى اليه بثبـات وبصيرة وعطاء ، وما زلت اذكر تلك اللحظة من قلب الليل والاحـداث في اجتماع مشترك للحركة الوطنيـة والقيادة الفلسطينية حين قال « ان من يختار كيف يعيش يختار كيـف يموت » يا عمي الواحد بيسـاوي واجبه وشـو بيصير يصير .

ان التراث النضالي للقائد كمال جنبلاط لا يمكن ان ينفصل عن ايمانه بالعلـم والثقافة والحزب والالتزام العقائدي . ففي الوقت الذي امتـلأت فيه الساحة اللبنانيـة بالسياسيين الاميين الفرديين كان كمال جنبلاط وحده يؤمن بالقيادة السياسية العصرية . وفي اصعب الظروف انجز هذا العمل الرائع في التحام القوى الوطنية والتقدميـة في المجلس السياسي المركزي والبرنامج المرحلي للاصلاح السياسي ومسـودة البرنامج الاقتصادي

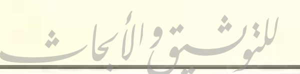
والاجتماعي . وبذلك ارسى قواعد نضالية اساسية لكفاح هذه القوى واستمرارها ، وهو كان وسيبقى ملهما لها في نضالها ووحدتها . وها هو عام يمر وبالقدر الذي نحس فيه بغيابه عن الساحة نحس بوجوده معنا . فان من كانت له قدرة كما لجنبلاط على التأثير حتى الاعماق بالفكر والعمل والسلوك لا يمكن ان يغادر ساحة النضال ومكانه دائما بين المناضلين ينير لهم الطريق ويعلمهم ويلهمهم .

كان كمال جنبلاط امة . وحين اتخذ القرار باغتياله كان يدرك الذين اتخذوا القرار ان دور كمال جنبلاط الاتي سيكون اكبر من دوره الذي مضى . ولانه كان عقبة امام استمرار المؤامرة ، ولانه كسر عدة حلقات منها مما كان يضطر اصحابها الى استعمال حلقات جديدة وتوسيعها ، لذلك كان القرار السياسي باغتياله ، فقد اصبح عقبة كؤود في طريق المخطط الامبريالي الرجعي الصهيوني في المنطقة .

حين يزاح انسان بمستوى كمال جنبلاط ، معنى ذلك ان افكاره ومبادئه ونضاله الصلب وقيادته للقوى الوطنية والتقدمية ومكانته في لبنان وفي امته العربية وفي العالم اصبحت تعرقل المخططات الاستعمارية والصهيونية وتفتح الطريق امام الديمقراطية والتحرر والتقدم وانتصار حركة التحرر العربية وقضية فلسطين طليعتها .

ان ما جرى على الساحة العربية يعطي الدليل الساطع كم كانت قيادة كمال جنبلاط على الساحة اللبنانية مدركة لابعادها ومسؤوليتها في دفع الاخطار عن الحركة الوطنية اللبنانية وعن حركة التحرر العربية والثورة الفلسطينية . كان رحمه الله يقول : «الحركة الوطنية ممنوعة من الانتصار» معبرا بذلك عن الدور العظيم لحركة الشعب الوطنية في التصدي للمؤامرة وابعادها على مجمل الساحة العربية .

ان التراث العظيم لكمال جنبلاط سوف يظهر ، وقد ترك لنا الى جانب نضاله وكفاحه السياسي مئة وخمسين الف صفحة تمتد من الشعر الى الادب الى الفلسفة الى السياسة وهي تشكل معينا لا ينضب يحكي عن الرجل العبقرية ، عن الرجل المتواضع ، عن المناضل الصلب ، عن رجل الآفاق التي لا تحد . لقد استشهد المعلم القائد من اجل وطنه وامته وسيبقى المعلم قائدا في مبادئه وتراثه .





محمّد بركات

عندما زار المغفور له كمال جنبلاط دار الايتام الاسلامية ، في اواخر العام ١٩٧٦ ، اتيح لي بهذه المناسبة ان اتعرف اكثر على الجانب الاجتماعي في شخصية جنبلاط الفذة .

فعندما دخل رحمه الله ، الى هذه المنشأة الانسانية وتجول في اقسامها ، وحيا ابناءها ، وشد من أزر القائمين عليها ، كنت شخصيا اتابع ارتسامات وجهه ، واسجل مشتملات كلامه . فماذا كانت حصيلة ذكرياتي عن هذا الموقف .

— لقد رأيت الارتياح باديا عليه ، وكان محياه ، عندما اندمج في جو الاطفال ، كمثل الزهرة اليانعة التي تفتحت على الندى ، فزاد اريجها عبقا ونورا .

وكان يلتفت الى اخوانه في الحركة الوطنية مخاطبا ومرددا « يا عمي الدنيا بالف خير ، هيدا العمل اللي بيدوم ، بيقول الواحد الحمد لله انو في بمجتمعنا هيك ، هيدى ظاهرة صحة » .

— وعندما دخل الى الاقسام المهنية ورأى الشباب يتدربون على العمل والانتاج ، قال : « هيك بيبنى المجتمع وبيكون قوي ، ما لازم يكون بهاالبلد عواطلية عن العمل » .

— ولما زار وحدة التغذية علق قائلا : « شفت وجوه الاطفال كلها نضارة بدو يكون غذاؤهم مضبوط » .

— وكان رحمه الله في كل تلك المواقف ينفعل من غير ان يترك للانفعال مجال الظهور على سطح بحر شخصيته العميقة الشفافة .

ـ الى ان وصلنا الى قسم حليمة السعدية وهو قسم الاطفال الرضع الايتام هنا سأل عن اوضاع هؤلاء الاطفال ، وحمل بعضهم وغمر الاخر ، وسمع مناغاتهم بابا بابا . هنا بدأ جنبلاط الانسان الاجتماعي في اروع ما يمكن ان يعبر عنه انسان في مثل هذا الموقف ، لقد بدا شجاعـا في تأثره عندما ترقرقت الدموع في عينيه ، فلم يغالبها لانه انسان ، ولم يخفيها لانه صادق ، وسأل عن اسم احدى الصغيرات فكان الجواب : ليس لها اسـم بعد ، لانها بنت يومها ويتيمة الابوين . وعندما سألته احدى زميلاتنا ان يختار لهـا اسما استجاب فورا مطلقا عليها اسم ليندا ، مؤكدا حرصـه على متابعة اخبارها والعناية بها .

ـ وعدنا الى غرفة الاستقبال فتكلم جنبلاط بحق مؤسسات الرعاية كلاما هو مدعاة اعتزاز هذا المشروع الاجتماعي ، واردف مخاطبا اخوانه « هيدا العمل الصحيح هيدا العمل الوطني ، يا عمي هيدى ببروت فيهـا خير كثير ، واليوم اللي شفناه بها المشروع زاد ثقتنا ومحبتنا لبيروت وابناء بيروت لانه هالمشروع ما بيفرق ، وبعيد عن السياسة ويرعى المئات من ابناء بيروت والمناطق » .

وفي نهاية الزيارة اعلن المرحوم كمال جنبلاط عن تبرعه باسم الحركة الوطنية بنفقات رعاية مابة يتيم سنويا ، وقدم المبلغ وقدره مائتان واربعون الف ليرة ، ووعد بالمزيد كما اكد حرصه على زيارة مشروع الدوحة للمعاقين ودعمه . ودعا اخوانه الى الاهتمام بمثل هذه المشروعات الاجتماعية .

وهكذا عرفت كمال جنبلاط الاجتماعي انسانا بكل ما في هذه الكلمـة من مضمون ، وفيا لمجتمعه ومحبا لبيروت ومشروعاتها وابنائها .



سَليم الهشي

عرفناه في الخمسينات عن كثب وكنا لا نزال في مقاعد الدراسة الابتدائية فاكبرنا فيه نشاطه وحيويته وتتبعنا اخباره داخل البرلمان وخارجه ، يوم وقف سدا منيعا في وجه حاشية السلطة الحاكمة آنذاك ، يصد تيارات الفساد ويقارع المفسدين ويحذرهم من غضبة الشعب . كانت مقالاته المنيفة في جريدة « الانباء » ـ صوت الشعب المدوي ـ تهز هزا عنيفا وتلسع لسعا مؤلما أولئك الحكام المستبدين الذين تاجروا بأفراد الشعب وباعوهم في سوق النخاسة بأتفه الاثمان . ولا يزال الناس يذكرون المقال الناري الذي دبجه يراع الراحل الكبير، بعنوان « ... جاء بهم الاجنبي فليذهب بهم الشعب ... » موجها كلامه الى راس السلطة .

لقد الهب هذا المقال شعورنا نحن الطلاب فخرجنا من صفوفنا لننزل الى الساحة ، ونسير في مظاهرة صاخبة تلبية لدعوة المعلم والنخبة الممتازة من رجالات لبنان الاوفياء . كانت مظاهرة وطنية رائعة تلتها مظاهرات عديدة ، حققت النتيجة المتوخاة واسفرت عن تنحية رئيس البلاد آنذاك ، مما أكسب الجبهة الوطنية شعبية هائلة فالتف الناس حول الحزب التقدمي ونادوا بمبادئه وبرنامجه الاصلاحي ، فكثر انصاره ومريدوه لا سيما في العاصمة بيروت . حيث أقيم فيها مهرجان تاريخي نجح نجاحا منقطع النظير واستقطب ما ينوف عن المئة الف متاصر ، جاءوا من كل حدب وصوب يعاهدون القائد المعلم على السير قدما معه ومؤازرته لكي يجعل من هذا الوطن المتفكك الاوصال ، المتنافر النزعات ، وطنا لجميع ابنائه تسوده العدالة والحق والحرية . منذ ذلك التاريخ توثقت صلتنا بالمعلم الراحل لا سيما بعد اجتماعنا به مرارا في منزل المرحوم المجاهد علي العود فكنا نقف مشدوهين أمام هذا الشاب النحيل الذي كان يتكلم بوضوح وأناة شارحا مبادىء اشتراكيته كأنه يقرأ في كتاب مفتوح مما زادنا اعجابا به واكبارا لشخصه وعاهدناه على ان نكون له أوفياء في السراء والضراء .

ومنذ هذه اللحظة ونحن على خطاه ثائرون نشق عباب الخضم المضطرب وننتقل من فضاء صالح الى فضاء اصلح بحكمة ولباقة ، فما زاغت الدفة ولا نكس الشراع ولم نترك لرياح المطامع وموجات الخضم ثغرة للنفوذ الى القلب .

لقد اراد المعلم الراحل لبنان وطنا لا ملجأ ، منارة فكر وصف محبة ووئام لا يلين ولا يستكين ، كان صلبا في انتمائه الوطني ، قاطعا في ارائه السياسية يقول كلمته لا يخشى فيها عقابا ولا يرجو منها ثوابا .

كان رمزا للحركة الوطنية في كفاحها واندفاعها ، شامخا في وطنيته وقوميته حرا في ثورته .

كان صخرة جبارة يتكىء عليها الوطن ، حصنا حصينا لبلده .

كان رجل دولة من الطراز الرفيع يعتبر نفسه ملكا للشعب لا رجل سياسة يعتبر الشعب ملكا له .

فيا أيها الراحل الكبير ، لقد تألبت عليك وعلى شعبك زبانية الشر فعجزوا عن النيل من نضاله وطموحه واغتيال قضيته رغم ما استطاعوا انزاله به من ضربات وخسائر ، فظل صامدا جلدا على المكابرة والتضحيات واثقا بالمستقبل فارعبهم هذا الصمود وزادهم حقدا .

كنت على علم ، ايها المعلم ، ان هناك يدا خفية تحاول القضاء عليك فلم تبال لانك لا تخاف الموت ولا يرهبك فناء الجسد . فالموت في نظرك استبدال جسم قديم بجسم جديد . وكم مرة كنت تردد على مسامع الجميع ... « لا تكونوا ممن يخافون تمزيق اقمشتهم » .

ففي ذمة الله ايها الراحل الكبير . ان التراب الذي ضمك اليوم سيضمني غدا . والى اللقاء ايها المعلم العظيم .



سلوى روضه شقير

كمال جنبلاط ، اسم يلفظ ليعني لبنان ، كل لبنان .

من كان يزور لبنان من اهل الفكر والقلم ، ولم يكن همه ان يتعرف على كمال جنبلاط ؟ وهل يمكن التعرف على المبادىء والقيم والترفع في بلدنا، دون التعرف على كمال جنبلاط ؟

محاضراته في الندوة اللبنانية كانت تجتذب المستمعين من كل حدب وصوب فتغص القاعة بالحضور .

المقابلة التي اجرتها معه السيدة ليلى رستم هزت اللبنانيين ، حتى مبغضيه ، فتراجع منهم من تراجع .

الشارع البيروتي الذي كان منساقا في معظمه وراء محترفي السياسة والتباضايات ، جاء كمال جنبلاط ليهز وجدانه حتى الاعماق ويحرره وكوني فنانة نحاتة ، اتعامل مع العمال والحرفيين من نجارين وحدادين وعمال الاحجار والمواد البلاستيكية ، والمخارط والمناشر ... في مختلف المناطق ومن كل الفئات ، كنت المح رفضهم لتجار السياسة وتأييدهم المطلق لكمال جنبلاط ، فالشعب يمتلك براءة الاطفال ويستشعر باحساسه من معه ومن ضده .

كان البعض يتهمه بحب السلطة والطموح الى الحكم ، وانا اقول : ليت الفرصة سنحت له ، ليتعرف اللبنانيون على نموذج الحكم العادل ، والمساواة والوطنية الصادقة والنزاهة والافق الواسع والنظرة الشاملة للامور .

من كان مثله ، لا عجب اذا فكر بانقاذ لبنان وسعى الى الحكم بالطرق الديمقراطية ليحقق الولاء للبنان الواحد على انقاض مزارع ودكاكين الطوائف.
اغتالوه فاغتالوا كبير لبنان .



فـؤاد شـبقـلو

محاولة اغتيال « المعلم » ... اشاعة سرت في بيروت ... لـم يصدقهـا أحد ...

مات « المعلـم » ... المعلم لا يموت !!

اصيب بجروح ثخينة .. قد تكون قاتلة !

وانتشرت « الخبرية » وتعممت وتناقلتها الاذاعات والوكالات وبيروت لا تصدق ... بيروت في وجوم ... حشرجة النفس ، ضيق التنفس انزواء في الزوايـا .. توقف عن الثرثرة على غير عادتهم ... والناس كل الناس لـم تصدق « الخبريـة » ..

وبدات « الرواية » تصل فصولا ... كان المعلم في سيارته المارسيدس في طريقه الى عاليه من المختارة فلاحقته سيارة جانية في وضح النهار ،كانوا في لباسهم « الرسمي » واعترضت الطريق « **فاير برد** » فانزل حافظ وفوزي وصعد « المامورون » الى سيارة المارسيدس وقادها احدهم واجلس بجانبـه « الاسير » وفي المقعد الخلفي « مأمور » آخر يشهر رشاشه بوجه الاسير « مداعبا » ،وسارت سيارة المعلم، وشاهدها من شاهدها وهـم كثر .. وتوقفت فجأة على صوت طلقات رصاص ...

تمتم « القتلة » عفوا « المامورون » كلمات مفهومة !!!

« عملق » « يعملق » « عملقة » ، ومنها يقال « حركة عملاقة » ...

ويشيح « الاسير » وجهه صوب اليمين ، مرددا مينكم انته يا عمي ... شو بدكم مني .. مين بعتكم !! ويلتفت صوب الجبال العالية الخضراء ... صوب القمـم ... ويستقبل « الحكم » براس مرفوع ... وبجانبه كتابـه « المعلـم » الاخير ... نكون أو لا نكون ..

مات « الامير » ... مات المعلم .. مات كمال جنبلاط ... وشيعت بيروت بجماهيرها « ابا وليـد » ومن كان على خلاف بالراي معه نطـق بالحقيقـة :

« لو لم يكن حجر عثرة في طريق المؤامرة لما قتلوه »
« لو لم يكن كبيرا لما اغتالوه »
« لم يقدروا عليه حيا ... كان أقوى منهم »
« كان خليفة عبد الناصر »
« قاد معركة امة في عصر انحطاطها السياسي »
« كان جريئا لا يخاف لومة لائم »
« حارب عن العرب وباسم العرب ولمصلحة العرب »
« قرن الفعل بالعمل »

وشاع التقييم في اخصامه قبل اصدقائه .. في المقاهي في المنازل في الاحياء في الزواريب في بيوت الفقراء والبسطاء .. في كل مكان .

واسترجعت الجماهير بسرعة ذاكرتها وذكرياتها عن المعلم ..

واستيقظ التاريخ راويا ..

١٩٥٤ — قاد المعلم الشارع الوطني في بيروت ضد الاحلاف والهبه وعيا وحماسا .

١٩٥٦ — قاد المعلم معارك التحرر القومي بمؤازرة مصر « ام الدينا » في معاركها .

١٩٥٧ — تحدى الطغمة الحاكمة في لبنان والرجعية العربية .

١٩٥٨ — قاد الثورة الشعبية واسقط كميل شمعون وساهم في اسقاط الحكم الملكي في العراق .

١٩٦٠ — قاد معارك الاصلاح في العهد الشهابي في مختلف الحقول التربوية والاجتماعية وخلافها .

١٩٦١ — بث التوعية السياسية في احياء بيروت ضد الفاشيين متنقلا من عين المريسة الى الطريق الجديدة ومن راس النبع الى رأس بيروت برفقة أبو شاكر وصديق نضاله فريد جبران .

١٩٦٥ — وحتى لحظة استشهاده ، اقتحم مقر الاقطاع السياسي في لبنان واربكه في عقر داره وقاد معركة العرب القومية بدعم حركة الثورة الفلسطينية وعاش لاجلها واستشهد في سبيلها .

وبدات حلقات الشباب الوطني في بيروت تلتف حول القائد وحزبه وبدات دائرة المحازبين والاصدقاء تتسع شيئا فشيئا .

ادخل باسمه فريد جبران نائبا باسم بيروت الى الندوة البرلمانية واصبح قطب الدائرة الثانية ..

من تحالف معه نجح ومن تحالف ضده فشل .

وهكذا في كافة الدورات الانتخابية ..

عمق الانقسام الاجتماعي ووطد التحالف الوطني ومن هنا سوء فهمه من قبل البعض ..

فسكان المدن اجمالا والميسورو الحال بصورة خاصة المطبوعون بسمات المجتمع الاستهلاكي كانوا يرون فيه تناقضا غير مفهوم « ومزاجية » غير مبررة .

كان المعلم عقائديا ومفكرا ومناضلا وسياسيا عتيقا يتقن فن اللعبة بكافة ظروفها . والسياسة لديه فن الممكن والمستحيل احيانا اذ يبدي المهم على الاهم ويدفع بالسيء ليرد الاسوا وهكذا ...

فيوم داهم الحياة السياسية في لبنان خطر تكبيلها وتدخل الاجهزة العسكرية لتقيد الحريات الديمقراطية بادر الى طرح الصوت عاليا وفك التحالف الذي كان سائدا لفترة معها ..

رغم توليه وزارة الداخلية ، قاد المعارضة من خلال السلطة فرخص للسيد صائب سلام باجراء انتخابات جمعية المقاصد ووفر له جوا اتاح للتركيبة « المعلومة » ان تنجح ولم يكن ذلك مرده الى قناعته بتزكية من نجح او تاييده له بقدر ما كان الاهموهو تكثيف اوسع القوى لاحباط النفوذ العسكري المقيد للحريات وتعطيل دوره في الحياة السياسية .

وهكذا لم يفهم البعض كنه اللعبة ومنهم اصدقاء لنا وقادة ما زالوا حتى اليوم « يعيروننا » بهذا الموقف .

والمواقف كثيرة ... والالقاب متعددة ..

في ذكراك ايها القائد ... نستلهم احاديثك ومواقفك ، وشارعك الوطني في بيروت الذي رافقك في نضالك يوما بعد يوم ومعركة تلو معركة ما زال في التفافه حول حركتك الوطنية وما غرسته من جذور باتت يانعة ضاربة في اعماق الارض عميقة عميقة لن يقوى العتاة على اقتلاعها مهما حاولوا .

عاهدتك بيروت ان تبقى وفية وها هي بارة بوعدها مخلصة في التفافها .

نكون او لا نكون ...

نكون ... بكبريائنا الوطني ... وعمق حسنا القومي وتضامن فصائلنا الوطنية .

نكون كمال جنبلاط الانسان والمناضل والمفكر والشاعر .. او لا نكون .



محمّد قبّاني

قليلون هم الرجال الذين يتركون بصماتهم في كل صفحة من تاريخ اوطانهم ، يصنعون الاحداث في حياتهم وتتغير المعادلات السياسية في بلادهم بعد غيابهم ، ومنهم كان كمال جنبلاط .

قليلون هم الرجال الذين يتعدى دورهم رقعة بلادهم الجغرافية ، فيكون فعلهم وتأثيرهم في شعوب العالم اكبر بكثير من حجم وطنهم في خريطة العالم ، ومنهم كان كمال جنبلاط .

وقليلون جدا بل نادرون جدا هم القادة العرب الذين يصبحون رمزا لنضال شعوبهم ، مواقفهم مقياس للمواقف الوطنية ، وآراؤهم بوصلة تشير الى الطريق الافضل فيسترشد بها الناس ويسلكونها بثقة ، وفوق ذلك سيرة حياتهم الشخصية تقارب القداسة فيتعلق بهم مؤيدوهم بعمق يقارب العبادة ، ومنهم كان كمال جنبلاط .

في لبنان كان فريدا بين القادة . السياسي الذي يتعدى تأثيره نطاق طائفته ليشمل شعب لبنان ، ويتخطى نفوذه حدود منطقته ليغطي ارض لبنان ، ويتجاوز فعله في الاحداث حجم كتلته النيابية او تحالفاته السياسية، فيبدو وكأنه يصنع الاحداث وحده ، حتى لقب بصانع الرؤساء .

والمفكر العميق الثقافة ، الواسع الاطلاع ، الذي جمع نبل حضارة العرب وعمق ثقافة الشرق وتقدم علم الغرب ، فشكل نموذجا نادرا يتحلق حوله المثقفون يغرفون من ثقافته ، ويرتاح كبار المفكرين للحوار معه .

في لبنان لم يكن احد ليستطيع المزايدة عليه ، في محبته وارتباطه بلبنان الارض ، ولبنان الشعب ، ولبنان المستقبل .

وفي وطنه العربي الكبير كان مثالا للالتزام القومي . رافق جمال عبد

الناصر ، وتلاحم مع قائد الامة العربية في نضاله من اجل وحدة الامة العربية ومن اجل اقامة مجتمع الكفاية والعدل للشعب العربي . وبعد غياب عبد الناصر استمر يحمل مشعل العروبة يدور به من عاصمة عربية الى اخرى داعيا للوحدة العربية وللاستفادة من الطاقات العربية الضخمة المبعثرة في تحقيق تقدم الانسان العربي وفي مواجهة التحديات الخارجية المصيرية .

والتزم بقضية فلسطين وبثورة شعب فلسطين من اجل تحرير ارضه ، وتلاحم مع الثورة الفلسطينية في سنوات حياته الاخيرة تلاحم النضال المشترك والمصير الواحد .

وخارج الوطن العربي كان نصير حركات التحرير في العالم ، وصديق الكثير من الشعوب المناضلة من اجل تقدمها ، ورفيق كبار المناضلين في العالم في كفاحهم من اجل سلام انساني ومن اجل حياة افضل ومستقبل افضل للانسان .

كمال جنبلاط السياسي فيه طموح لشعبه ولامته بلا حدود . والانسان فيه شفافية وصفاء وانطلاق للنفس بدون قيود .

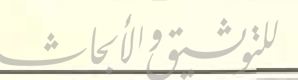
★ ★ ★

كان بعض السياسيين البيروتيين يأخذ عليه تعاطيه في السياسة البيروتية ، معتبرين ان ذلك يجب ان يقتصر عليهم . واذكر ان احدهم قال مرة ان سياسة بيروت تقرر بين البرج والمنارة وليس في المختارة .

بيروت بالنسبة لكمال جنبلاط لم تكن مجرد شوارع وابنية ، والانتماء اليها ليس مجرد كلمة مسجلة في دوائر النفوس او على تذكرة الهوية .

بيروت بالنسبة اليه هي بيروت الوطنية المتمسكة بوحدة لبنان وعروبته وتطوره الديمقراطي والتي يشهد تاريخها نضالا مستمرا من اجل كل قضايا العرب القومية من الجزائر الى فلسطين الى الوحدة العربية . والانتماء الى بيروت عنده هو انتماء الى قضية ابنائها السائرين في طليعة شعب لبنان المناضل من اجل غد افضل ومن اجل مستقبل مشرق .

ومن هذا المنطلق كان كمال جنبلاط ابنا بارا لبيروت ...





أسامة فاخوري

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر .

اننا اهل بيروت قد تعودنا على العطاء في سبيل العروبة والوطن فجنبلاط ذكرني بجدي زكريا طباره الذي اغتاله الاتراك أيام الوالي حازم فرثاه ابن عمه أنيس بقصيدة مطلعها :

قتلوك ظلما يا ابن عمي غيلة وقلوبهم كالصخر قدت من حجر

ولكن حجم جنبلاط الفكري والسياسي والاجتماعي كان كبيرا لدرجة ان القتلة ، شبه لهم انهم يتموننا في الحركة الوطنية واطفأوا علينا كل الانوار ، وغاب عنهم ان جنبلاط المبادىء لا يموت ، وان مشاعل العروبة والديمقراطية والتحرر ستبقى مرفوعة تنير أمامنا الطريق الذي قضى عليه فقيدنا الكبير وخفي عليهم أن شهادته ستحفزنا لمواصلة المسيرة أبدا .

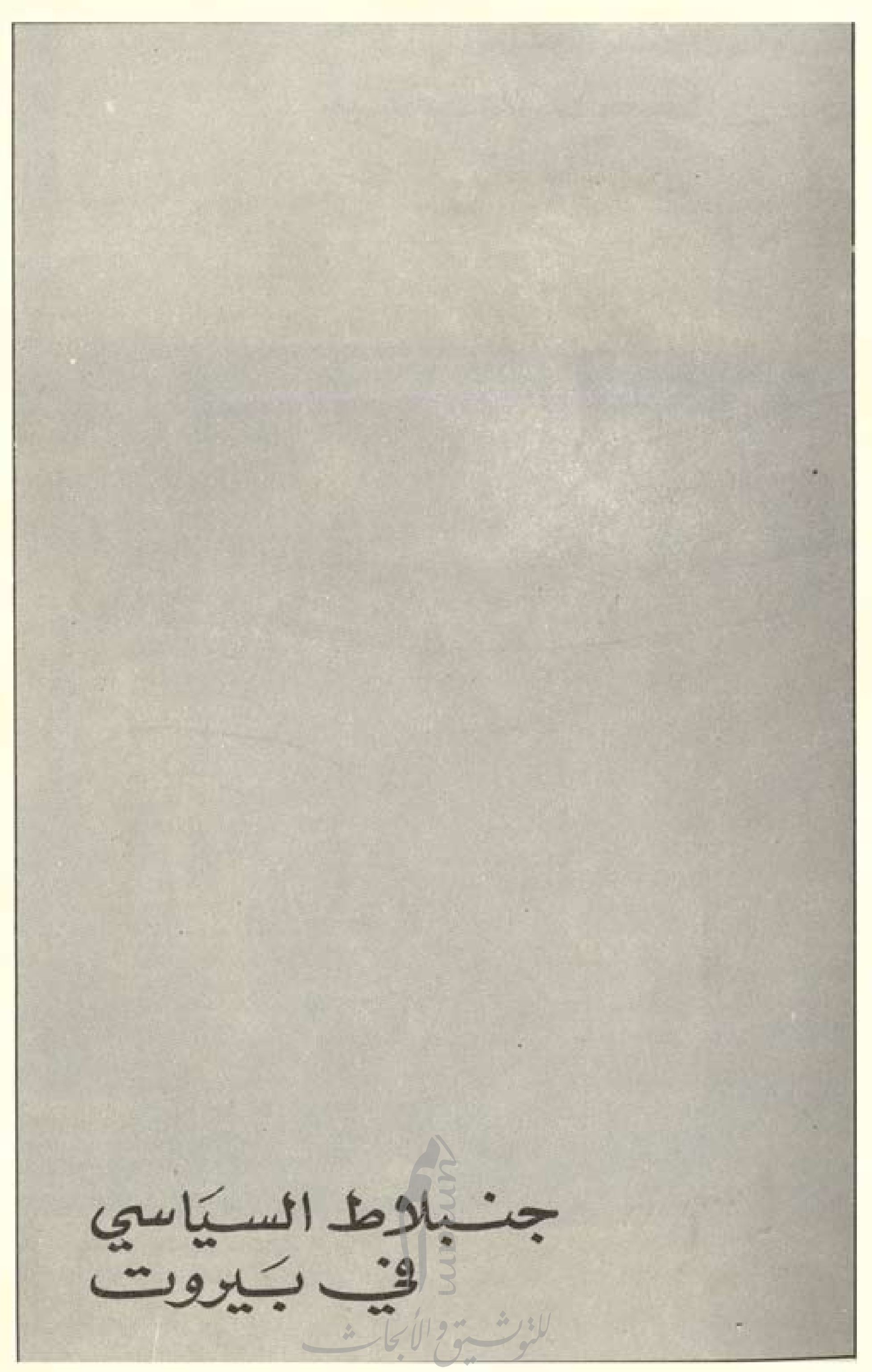
انني احلم احيانا وحتى في اليقظة فأستعير شمعة من افكار جنبلاط وادخل بها الى خفايا نفسي لافتش عن بعض بصماته ونقوشه فلا اتعب كثيرا اذ بمجرد ما ان اصل الى ضميري حتى اجد خطه المستقيم في المحبة والانسانية والنزاهة وما ان اصل الى ثنايا منطقي حتى اجد خطه المستقيم في العلم والمعرفة والاشتراكية الانسانية الحقيقية وحب الديموقراطية اللانهائي وأدور مع هذه الشمعة لانير بها ذاكرتي فأذهل من أمور خفت علي في الماضي ولم اجد تفسيرا لها في حينه والاحظ بأنني انا كنت المخطىء وكان هو المصيب لأنه كان اعلم مني بالسياسة وخصوصا سياسة لبنان بل ساسة لبنان المتقلبين المنحرفين الطائفيين الجشعين اكلة الجبنة فكان يغير سياسته معهم كلما انحرفوا فيتهمونه بالتقلب و « التكويع » ولكن اذا رجعنا بذاكرتنا من تاريخ ١٩٤٣ حتى تاريخ استشهاده نلاحظ بأنه كان على خط واحد مستقيم في العمل لديموقراطية لبنان والمساواة بين ابناء شعبه . لقد وقف كالطود ضد جميع المؤامرات والظلامات والانحرافات فأصبح القائد والمرشد والزعيم

المعلم وجمع من حوله كل المؤمنين بخطه الوطني العربي القومي-التقدمي وقاد الحركة الوطنية على اختلاف مشاربها بنزاهة نـادرة المثيل وبتجرد كلي حمى به المسيحيين في المنـاطق الوطنية ، وجنب لبـنان آلاف القتلى والكثير من المجازر وحارب الامبريـالية والرجعية العربية والانعزالية اللبنانية فحكم على نفسه بالموت وكان يعلم ذلـك بدون شك ولكنه كان مصمما على قول كلمة الحق مهما كان ثمنها فكان يقولها ويكتبها . مـن مرارة الصدف انه عندمـا استشهد وجه القتلة النار الى راسه لقتل هذا الفكر المنير فسقط دماغه على جريدة كان يقراها في سيارته فقال بذلك آخر كلمة حق تقال ولا تقهر الا وهي حرية الكلمة . نعم لقـد علمنا حرية الكلمة فمشينا على دربه ومهما اظلمت الطرق في وجهنا تبقى لنا شموع افكاره وفلسفاته نستنير بها لقول الحق .

هذا الحق الذي جمعنا بعباءته الكبرى ، هذه العباءة التي يمكن الاستشهاد فيها ولكن لا يمكن الخروج منها لذلك فهو معنا وفينا في هذه العباءة التي نؤمن بما تحتوي من حب وانسانية واخلاق ومبادىء سامية ونضال في سبيل الحرية والقومية والخير العام . نعم اننا نحمل الشمعة وندور في هذه الجبة الصوفية كما ندور في داخل انفسنا فلا نرى الا الحق ، لا نرى في الجبة الا الله .

آه لو يعلمون كم كانوا مخطئين من كانـوا يتهمونه بالوصولية والمنفعة الشخصية . لقـد كان طموحا بلا شك ومتى كان الطموح محرما على اناس ومحللا لانـاس ممن هم اقل منه « سلالما » في المعرفة والاخلاص الا في بلد مسخت فيه الديموقـراطية . بل ان طائفيي هذا البلـد ارادوا ان يصنفوا المواطنين درجات لم يقبل بها جنبلاط ولن نقبل بها من بعـده ولو ادى بنا ذلك الى الاستشهاد . ولكن من المؤلم ان بعض البيروتيين من الذين سـاعدهم في محنتهم وانتذهم من الغرق وجعل منهم اصحاب دولة ومعالي هم الذين هاجموه وصوروه لبعض عـامة الناس على غير حقيقته ولكن بيروت بأغلبية اهلها الساحقة مخلصة ولن تنسى مواقف جنبلاط اللبناني العربي الديموقراطي الناصري الذي دافع عنها وحمى شعبها بغض النظر عـن هويتهم الطائفية وانتماءاتهم الحزبية بل هي تفتقده كما يفتقد البدر في الليلة الظلماء وبيروت التي لن تموت مهما تـألب عليها الاعداء ومهما كثرت عليها المؤامرات لـن تخرج عن خط جنبلاط لانه خطها ولن تتخلى عـن مبادئه وتعاليمه لأنها هي بالذات فلسفتها وآمالها . وانا كبيروتي عريق استطيع ان اؤكد باسم بيروت بـأن كمال جنبلاط لـن يموت في بيروت . لقـد سمحنا له بـأن يستشهد فشرّف الشهادة ومن حصل في بيروت على شهادة شرف فمن غـير المسموح له أن يموت فيها ولـن يموت .


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research


جنبلاط السياسي
في بيروت



منزل جنبلاط
محور الحركة السياسيّة



كمال جنبلاط مع المراسلين الاجانب
في منزله في بيروت (نيسان ١٩٧٦)



ابو عمار يغادر منزل كمال جنبلاط في بيروت
بعد لقاء جمعهما اثناء الاحداث الاخيرة



يتابع في منزله التطورات السياسية مع الاخ ابراهيم قليلات



في منزله في بيروت ، يتقبل التعازي بوفاة شقيقته ، والى جانبه المطران غريغوار حداد
والاستاذ شفيق الوزان



ويلتقي بقيادة الحركة الوطنية في منزله في المصيطبة



ومع قادة الحركة الوطنية في اجتماع اخر

تعليقاً على انفجار المصيطبة

جنبلاط: هناك مخطط للتخريب في البلاد

محسن ابراهيم: منزل جنبلاط هو المقصود

نشاطه السياسي
في كل مكان في بيروت



التظاهرة الشهيرة استنكارا للمجزرة ضد مزارعي التبغ في الجنوب ويتقدمها كمال جنبلاط رغم مرضه متكئا على عصاه ، وهذه التظاهرة التي سارت في كورنيش المزرعة ، رغم حظر الحكومة لها في حينه



ومظاهرة دعم مزارعي التبغ أيضا تتجول في شوارع بيروت



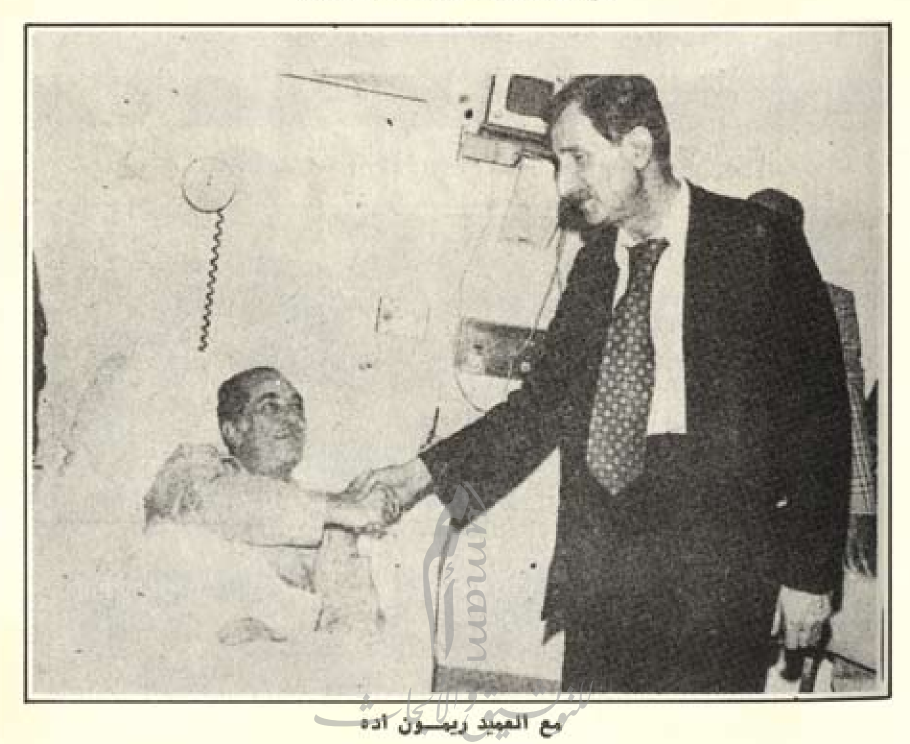
خلال لقائه بالرئيس سركيس بعد الانتخابات



مع سماحة المفتي الشيخ حسن خالد



مع الرئيس الدكتور عبدالله اليافي



مع العميد ريمون اده



مع الرئيس رشيد الصلـح



مع المهندس مالك سلام

مع النائب فريد جبران مرشحه الدائـم في بيروت .



يرأس اجتماع المجلس السياسي المركزي في مكتبه بزقاق البلاط



جنبلاط في احد المهرجانات في قاعة جامعة بيروت العربية

تقرر في اللقاء الوطني لدعم مزارعي الجنوب الذي عقد ظهر امس في نادي خريجي المقاصد الدعوة الى مؤتمر شعبي عام تهيء له لجنة اللقاء واتخذت توصيات مهمة تطالب بحكومة وطنية وبمحاكمة المسؤولين عن مجزرة النبطية والغاء حالة الطوارىء في الجنوب . تحدث في اللقاء الاستاذ كمال جنبلاط فشن حملة عنيفة جديدة على الحكومة وعدد سلسلة فضائح قال انها ارتكبت في ظلها ودعا الى وجوب مصارحة رئيس الجمهورية بكل ما يجري في البلاد واعرب عن قلقه على مصير لبنان الذي ادخل في سياسة المحاور . وروى الشيخ هاني الفحص تفاصيل ما جرى خلال الايام الثلاثة في النبطية . وقال الشيخ السيد علي ابراهيم ان لبنان هو الارض والمواطن وانتقد الاوضاع الفاسدة كما دعا الاستاذ وفيق الطيبي الى اتخاذ مقررات لدعم ابناء الجنوب . وفي ما يلي تفاصيل اللقاء :

افتتاح اللقاء

عقد انعقد في الساعة الواحدة بعد ظهر امس لقاء...

اطارها الوطني الصحيح

كمال جنبلاط

ثم اعطي الكلام للنائب الا...
كمال جنبلاط فقال :

يشارك في المؤتمر الشعبي العام الذي عقد في نادي متخرجي المقاصد في ٢٦-١-٧٣ دعما لمزارعي التبغ في الجنوب



مشهد عام للقاء الوطني في مركز جمعية خريجي المقاصد



السيد عزت حرب يفتتح اللقـاء

المقاصد

مجلة قومية عربية

تصدر عن جمعية متخرجي المقاصد الاسلامية
في بيروت



العدد الاول

٥ نيسان ١٩٦٤



معالي الاستاذ كمال جنبلاط

في محاضرته التي القاها في نادي جمعية متخرجي المقاصد الاسلامية في بيروت بعنوان :

« الانماء الاقتصادي في لبنان »



جنبلاط مع المعتصم

● السيد كمال جنبلاط جالسا على الرصيف مع الطلاب المعتصمين امس ● (تصوير

قبل سفره الى القاهرة امس ، قام السيد كمال جنبلاط يرافقه النائب زاهر

زيارة للطلاب المعتصمين على رصيف جامعة بيروت العربية استنكارا للاجراءات

التي اتخذتها سلطات المانيا الغربية ضد الطلاب والعمال العرب .

وجلس السيد جنبلاط على الرصيف

مع الطلاب المعتصمين واخذ يتحدث

ايقاظ ضمير

الحكومات

على رصيف جامعة بيروت العربية جلس كمال جنبلاط ، وزاهر الخطيب مع الطـــلاب المعتصمين استنكاراً للاجراءات التعسفية التي اتخذتها سلطات المانيا الغربية ضد الطـلاب والعمال العرب



في الاونيسكو يلقي كلمة في المهرجان الذي اقيم تكريما للمطران كبوجي

مهرجان جماهيري في درب جارز
جنبلاط: كل محنة يجتازها الفلسطيني
تزيد من صلابتهم



مهرجان جماهيري في سينما بيروت بتاريخ ١٩ ايلول ١٩٧٢



في ذكرى الطالب حسان أبو اسماعيل الذي استشهد امام الجامعة الاميركية في بيروت عام ١٩٥٤ في المظاهرة الشهيرة ضد حلف بغداد . كمال جنبلاط يحيط به الشيخ عبدالله العلايلي ، انور الخطيب ، عدنان الحكيم ، شكيب جابر ، ونسيم مجدلاني



بعد لقائه مع فخامة الرئيس الياس سركيس في مبنى المتحف ، كمال جنبلاط برفقة حسن صبري الخولي ، حيث اطلقت عليهم النار بعد ثوان من خروجهم



كمال جنبلاط بصفته رئيسا للجنة تخليد جمال عبد الناصر يزيح الستار عن اللوحة الخاصة على مدخل حديقة جمال عبد الناصر في حرش بيروت ..



.. ويتجول في الحديقة متفقداً لمنشآتها برفقة أعضاء لجنة تخليد عبد الناصر ومنهم الدكتورة زاهية قدورة والدكتور سهيل ادريس والمهندس محمد قباني



اللجنة العربية لتخليد جمال عبد الناصر

تعلن عن ولادتها وتحيها في مؤتمر صحافي ..

عقدت اللجنة العربية ـ لبنان ـ لتخليد القائد جمال عبد الناصر مؤتمراً صحفياً في نقابة الصحافة التي خلاله رئيس اللجنة حضرة الرفيق الأول كمال جنبلاط [illegible] الآتي:

تعبيراً عن الايمان بأن الناصرية ثورة مستمرة وقد رحل قائدها قبل أن يؤدي كامل مهماتها.

وتعبيراً عن الاحساس بأن الوطن العربي يعيش حالياً فترة تراجع عن كل ما حققته فترة جمال عبدالناصر من مواقف قومية ونضالية جذرية.

وتعبيراً عن الاعتقاد بأن [illegible] بالناصرية قد تجاوز حدود [illegible] الى حدود الالتزام بمواقف جذرية في فترة التحديات المصيرية.

وتعبيراً عن كل هذا، قررت مجموعة من المؤمنين بالخط القومي والنضالي لتراث عبدالناصر، ان تحتفل بالذكرى الخامسة والخمسين لولادة الزعيم الخالد [illegible] اللجنة العربية لتخليد القائد جمال عبد الناصر ـ لبنان.

العلاقة المباشرة مع أبناء بيروت

علاقة جنبلاط بابناء بيروت لم تكن فوقية ولم تقتصر على البيانات والمهرجانات بل كانت اتصالا مباشرا مع المواطنين البيروتيين في منازلهم ، يحاورهم ويستمع الى آرائهم وانتقاداتهم . مواقفه السياسية المتعلقة ببيروت كانت تنبع من اتصاله المباشر بالبيروتيين ، من احاسيسهم وامانيهم ومطالبهم . وهذا ما أزعج بعض السياسيين الذين كانوا يستخدمون مختلف الوسائل لدرء ما يعتبرونه « الخطر الجنبلاطي » الذي يهدد شعبيتهم في بيروت، من الاموال التي يدفعونها لبعض الصحف الى استدراج بعض رجال الدنيا وبعض رجال الدين . جولة سريعة في الصحف تظهر العلاقة الحية المباشرة بين جنبلاط وابناء بيروت .

جنبلاط يضع ابناء المنطقة الغربية في المجرى الحقيقي للاحداث

يعض اللذين استمعوا الى الوزير السيد كمال جنبلاط في منزل احد الاصدقاء في محلة البسطة قالوا ان حديثه تضمن نقاطا خطيرة وانه اجتهد في وضع الحاضرين في المجرى الحقيقي للاحداث وبدد الكثير مما علق بالاذهان بواسطة الوقائع التي عرضها .

وحرص الوزير على مطالبة جميع اللذين حضروا الندوة بالامتناع عن ايصال اي شيء للصحف لانه لو كان في نيته نشر هذه الامور لما تردد في عقد مؤتمر صحافي . واوضح انه يرغب في اطلاع قلة من المواطنين على الحقائق في نطاق حملة توعية بعيدة عن الضجة والجدل .

وروى بعض اللذين حضروا الندوة ان وزير الداخلية استهل حديثه بالاشارة الى الدور الكبير الذي لعبه ولا يزال الرئيس عبدالناصر لمنع تدهور الوضع الداخلي في لبنان . واكد للمجتمعين ان الرئيس المصري هو صاحب الفضل الاول في تطويق المضاعفات التي كان من الممكن ان تنشأ عن الحوادث الدامية التي وقعت في تشرين الاول الماضي بين قوى الامن والفدائيين . وان عبدالناصر لا يزال يمارس نفوذه للحؤول دون تجدد الخلاف والاصطدام .

تنفيذ اتفاق القاهرة

ونقل بعض اللذين حضروا الندوة عن جنبلاط قوله ان امله كبير في ان يتمكن من وضع احكام اتفاق القاهرة بين الدولة والمنظمات الفدائية موضع التنفيذ في مهلة شهر على الاكثر . وان الاجتماعات تعقد باستمرار للوصول الى هذه الغاية ، وقد

جنبلاط يستأنف الحوار مع ابناء المنطقة الغربية

استأنف وزير الداخلية ، فور هدوء الضجة التي اثيرت ضده ، زياراته للمنطقة الغربية بعد انقطاع استمر بضعة اشهر .

فقد التقى الوزير مساء الاثنين في منزل احد الاصدقاء بعدد من ابناء المنطقة الغربية وتبادل واياهم وجهات النظر في القضايا الراهنة وشرح لهم الخطوط العريضة لاتفاق القاهرة ووضعهم في جو العقبات التي تعترض تنفيذ هذا الاتفاق بطريقة سليمة .

وتطرق وزير الداخلية الى الحملات التي شنها عليه بعض رجال الدين والسياسة ، وابلغ الحاضرين ان هذه الحملات انطلقت من خطة بنيت على اساس تشويه حقيقة افكاره واساءة الغربية لتوسيع حلقة اتصاله بالمواطنين . وقالت ان الحملة التي شنت عليه ليست السبب المباشر لقراره استئناف الزيارات التي انقطع عنها لاسباب خارجة عن ارادته .

وذكرت المصادر ذاتها ان هذه الزيارات هي جزء من « الندوات الشعبية » التي تعوّد جنبلاط ان يعقدها مع المواطنين لانها تتيح له — على حد قوله — البقاء في مجرى الاحداث التي تهم الشعب .

وفود من الاقليم

من جهة اخرى قامت وفود شعبية من شحيم وكترمايا وداريا ودلهون وعانوت ومزبود والمغيرية (اقليم

نائب بيروتي يحذر زملاءه من نتائج النشاط الجنبلاطي في العاصمة

يحاول احد نواب بيروت تحريض سائر نواب المنطقة الغربية على وزير الداخلية عن طريق تحذيرهم من الخطر الذي بات يهدد مصالحهم السياسية « اذا لم يوحدوا صفوفهم ويقيموا سدا في وجه المحاولات التي يبذلها جنبلاط لتولي قيادة الشارع البيروتي » .

ويتهم النائب زملاءه في المنطقة الغربية بالتمسك تحت تأثير الخوف من جنبلاط . ويقول ان هذا الشعور سيؤدي بهم الى الهاوية ويضعهم تحت رحمة الزعيم الاشتراكي في الانتخابات المقبلة ، اذ ان النشاط الذي يبذله وزير الداخلية في الاحياء البيروتية هو اخطر مما يتصوره النواب الساعون وراء عطفه ورضاه .

واعلن النائب البيروتي انه يعرف ان نواب المنطقة الغربية وصلوا الى نقطة من الخلافات باتت تمنعهم من اقامة اي نوع من انواع التفاهم بينهم . « لكن على هؤلاء النواب ان يدركوا جيدا انهم سيصلون الى يوم يندمون فيه على استخفافهم بنشاط جنبلاط والمحاولات التي يبذلها لتجريدهم من الكومك

راي جنبلاط في التجمع البيروتي وقابليته للحياة

قال الاستاذ كمال جنبلاط ان التجمع البيروتي ليس تجمعا قابلا للبقاء وقتا طويلا ، لان الاعتبارات التي جمعت اعضاءه هي اعتبارات ظرفية .

وقال الاستاذ جنبلاط في ... جلسته ... ان الشعارات التي ... التجمع ليست ... بسيطة بل هي ... المفتي ، ومن اجل ... مكاسب انتخابية فيهم ... انها كانت جبهة لوقع ... بالذهب والفضة ... المطالب بمشاريع ايصال ... التي التقم بها رسميا امس ... ومجلس النواب ، لان ... بالحديث عن المطالب ... والمشاريع يبقى دون جدوى ولا ... من ... الكلام .

جنبلاط يشجع الوجوه البيروتية الجديدة ويتوقع سيطرتها على العاصمة مع الاحزاب والقوى التقدمية

عقد السيد كمال جنبلاط امس ...دوة في منزله، ورد على اسئلة ...صحافيين كالآتي:

س: توقعنا ان تقوم بزيارة المفتي كما سبق واعلنت فهل قمت بالزيارة؟

ج: حاولت الاتصال به ولم ...كن، يوم الاثنين سأتصل به لان ...وم عنده صلاة.

س: يبدو ان الوضع عادي؟

ج: المهم تنفيذ مرفأ صيدا، قال ...تري وبعض ضمانة الليمون ...ون لان يدفعوا خمسة ملايين للمساهمة في التنفيذ ونقلت ...ت الى الرئيس فرنجيه الذي ...جاني قائلا: «مش راح نخليهم يدفعوا الدولة بتعمل كل شيء».

وبعدما اكد ان المشروع لن يكلف اكثر من ١٨ مليونا، قيل له ان المال ...كن تأمينه بضبط ضريبة الدخل ...١٧

يحتكروا «فلق عن الغلاء» تسلموا غير مرة وزارة الاقتصاد، ولم يضعوا جهازا لمكافحة الغلاء»، فالوزير خلف عاكف على استكمال هذا الجهاز وتعميم العمل بالبطاقة التموينية وعندما تطمل بتصير المسألة هينة».

ماجوج وماجوج

ثم سأل عن موعد جلسة المناقشة العامة فقيل له يوم الاربعاء، فقال انه سيسجل اسمه يوم الاثنين ليكون اول المتكلمين «لان عندي سفرة على بلاد ماجوج وماجوج».

ونفى ان يكون هناك مسعى لتحضير اجتماع بينه وبين الشيخ بيار الجميل... ومع الرئيس كرامي قال «مش عارف يا عمي».

القيادة الموحدة

س: ما رأيك في القيادة الموحدة السورية - الفلسطينية؟

ج: ... عارة ...

السياسة لعبة

وقيل له: الملاحظ انك طوال ... حافظت على ان تكون ... رئيسية للصحف، فأجاب: «... لعب بالسياسة، وانا اعتبرها لعبة لان لها منطقا جدليا معينا والانسان في هذه الحالة يواجه الاشياء بصفاء ذهني وفكري ومن ... غاية، يكون رأيه ثابتا ومواقفه صحيحة».

الذي يهمنا ان تستقطب الفئات الجديدة في بيروت الناس حولها، وهي شخصيات مثقفة ووطنية بالمعنى الكامل للكلمة، واذا استمروا في اتخاذ مواقف في كل قضية وناحية، وانا عقدوا ندوات شعبية في الاحياء بهدف التوعية فانهم سيسيطرون على بيروت ... الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ...

سيعقدون مؤتمرا في ٢٦ الـ... هناك ارادة بيروتية لتغيير ... لان ...

كان يتوق دائما الى التطوير والتجديد في بيروت كما في كل لبنان



مع الاخ ابراهيم قليلات نائب رئيس المجلس السياسي المركزي في مقر« المرابطون » .



في منزل الدكتور اسامة فاخوري يحاور عددا من القيادات البيروتية



في احدى لقاءاته البيروتية في منزل الدكتور اسامة فاخوري الذي يشاهد في البهو الداخلي

يعمل لأمن المواطنين والوحدة الوطنية في بيروت

كان همه دائما امن وسلامة المواطنين في بيروت . وطوال حرب السنتين وقبلها وبعدها وقف دائما بوجه التصرفات الشاذة والتعديات التي كان يمارسها بعض المسلحين على المواطنين الامنين . ما استنجد به مواطن الا ووجد فيه عونا ونصيرا في وجه « القبضايات » كما كان يسميهم. وما وصله خبر تعد او تجاوز يمس مصالح المواطنين الا ووقف بشدة في وجه المتجاوزين مهما كان انتماؤهم السياسي . قد لا يكون استطاع تحقيق كل ما يريد في هذا المجال . ولكنه حاول بجهد مكثف وباخلاص كامل ان يعكس نقاءه الشخصي على ما ومن يحيط به وعلى بيروت الوطنية بشكل عام .

جنبلاط بعد اجتماعه بالشهابي:

تهمنا عودة الأمن أولاً واقفال الدكاكين ووقف النهب

زار رئيس اركان الجيش السوري اللواء حكمت الشهابي، في الخامسة مساء امس، السيد كمال جنبلاط في منزله واجتمع به ساعة في حضور السيد توفيق سلطان.

وقال جنبلاط بعد انتهاء الاجتماع: "تشاورنا في الشؤون العامة، وتهمنا عودة الامن سريعاً مهما كلف الامر، لان السرقات والاعتداءات أصبحت لا تطاق وهي معيبة لمدينة بيروت ولشعب ناضل عشرة أشهر للحصول على حقوقه الوط[نية]".

...وة السورية...

مسروقة، خصوصا على طريق بيروت - الدامور، ونفذ ذلك بعشرات السيارات. كذلك اعطينا امرا بضبط كل سيارة تمر وهي محملة مسروقات في منطقة الغرب.

البلدة الوديعة...

واننا نتوجه من جديد الى بعض الفئات التي اقتحمت الدامور لتساهم في اعادة النظام ووضع حد للسرقات التي تحصل في هذه البلدة، كان الدامور وهي البلدة الوديعة يجب ان تدفع عقابا ...

جنبلاط ينتقد حوادث المصيـ

"هذه آخر فرصة للتقليديـ

تمثيل الكتائب متعلق بالرئيس المكـ

انتقد السيد كمال جنبلاط الاعمال
لامسؤولة التي ارتكبها «زعران
ينتمون الى بعض الشخصيات
البيروتية والاحزاب الطائفية».

وقد تحدث جنبلاط الى
الصحافيين بعد عودته من قصر
بيت الدين، قال: «بكل اسف حصلت
الليلة الماضية «زعرنات» في
المنطقة الغربية واعمال شاذة اقدم
عليها بعض الاحزاب غير
المسؤولة، وطبعا من غير التقدمية
غير اليسارية، وبعض
القبضايات، فقبضنا على واحد
منهم وسلمناه الى امن الثورة
الفلسطينية.

هذه الاعمال معيبة ومهينة لكل
اللبنانيين. لهذا السبب طالبت
المسؤولين بارسال قوى امن الى
المنطقة بعدما جاء بعض الاهالي
يشكون لي بعض الزعماء
السياسيين الذين هم على مستوى
بعض القبضايات والذين مش
راضيين تهدأ ويريدون ان تترك
اعمالهم اثاراً مسيئة في النفوس.

ان اهالي الحي كانوا في مستوى
الوطنية واللياقة وتصرفوا بكل
احترام للاخرين وامتنعوا عن اي
استفزاز وكانوا يتلقون الاستفزازات
بصدر رحب».

حكت مع الرئيس،
... مع

الى تسيير دوريات لانه
مسيحي كتائبي والكتائـ
ضئيلة، كما ان بعض
يتحركون من قبل بعض
والفئات الطائفية داخل
الاسلامية».

س - هل تقبل ان
الداخلية الى عسكري؟

ج: نحن لا نمانع في
برجل عسكري الى هذه
ان يستقيل من وظيفته،
مدنيا بكل معنى الكلـ
عسكريا في الاصل.

آخر فرص

س - يتساءل كثير
تبدل موقفكم من التقليـ
تقولون؟

ج: بصراحة هذه
للتقليديين. فانا هم
انفسهم وما يمثلون فـ
يحكموا بذهنية جديدة
متطورة لان ذهنية الـ
تفرض نفسها.

س - لماذا تدعـ
الشخصيات؟

ج: لانها موجودة في
النيابي، ولا غنى الان
خصوصا من تربطنا بهـ
ومودة بين هذه الشخصيـ

س - هل تمثل
"وزارة الجديـ

يساهم في تطويق أي حادث في بيروت

همه الدائم كان تطويق اي حادث يمكن ان يستغل طائفيا من المصطادين في الماء العكر . كان حريصا على استمرار جو الوحدة الوطنية في بيروت كما في كل لبنان . وقد ساهم بشكل خاص في تأكيد جو الوحدة الوطنية في المنطقة التي يقع فيها منزله في المصيطبة .

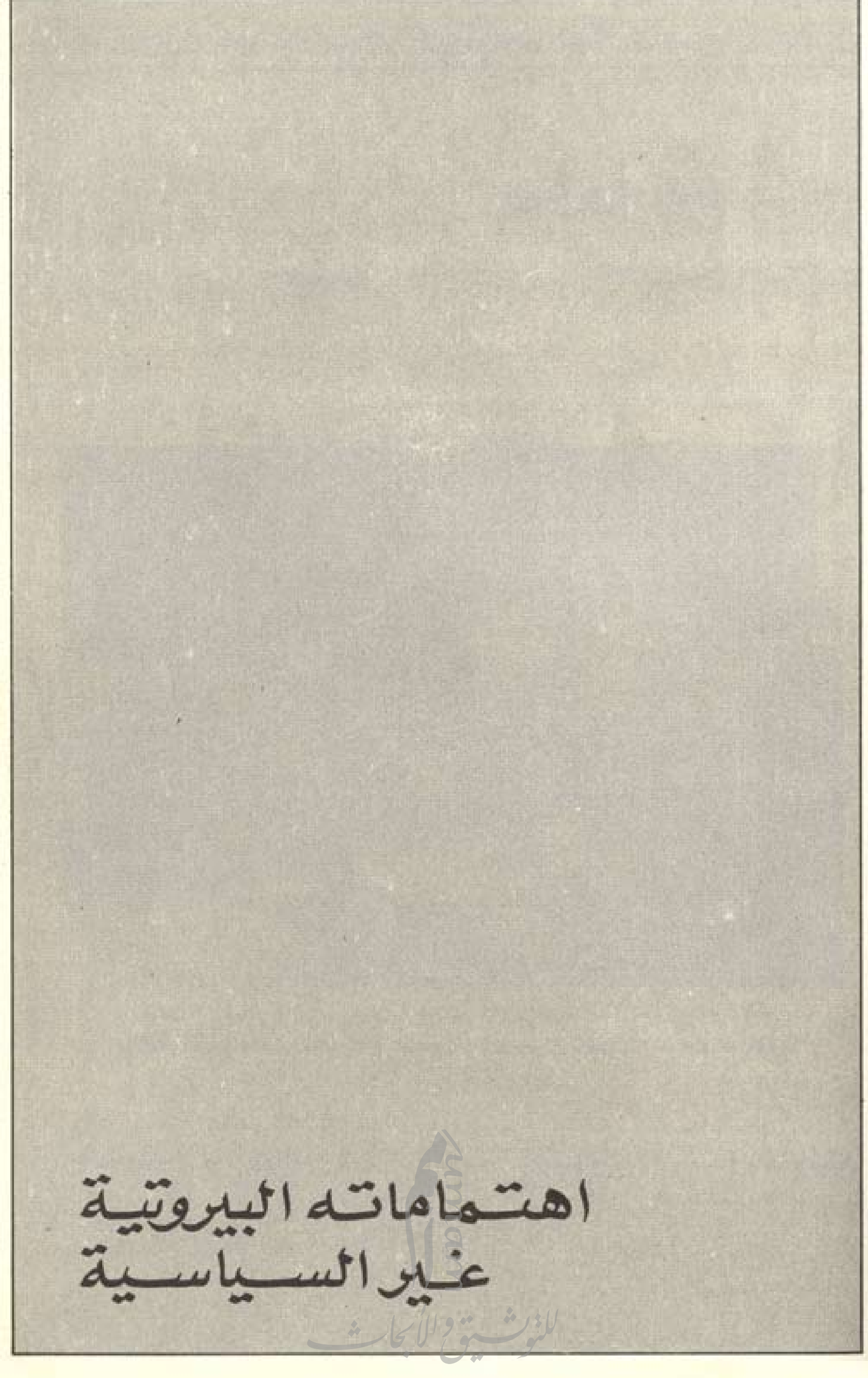
وتشهد اخبار الصحف على ذلك حيث ساهم مثلا بتاريخ ٧٥/١١/٢٠ مع الاخ ابراهيم قليلات وابو صالح ومطران السريان في تطويق احد الحوادث .



جنبلاط وقليلات وابو صالح يطوقون ذيول حادث تلة الخياط

الوفد عند جنبلاط (علي حسن)

الوفد عند قليلات



اهتماماته البيروتية غير السياسية


Documentation & Research

جنبلاط يرعى
"مؤتمر إنماء مدينة بيروت"



جنبلاط يفتتح مؤتمر انماء مدينة بيروت وبجانبه أمين عام ندوة الدراسات الانمائية
الدكتور حسن صعب والمهندسون متري النمار ومحمد قباني وجورج رياشي وندي جوزي

اهتمامات كمال جنبلاط البيروتية لم تقتصر كما قد يعتقد البعض على العلاقات السياسية مع شيوخ السياسة البيروتية المتغيرة بين تحالفات وصراعات .

اهتماماته كانت نحو بيروت المستقبل ونحو حياة أفضل لاجيالها الشابة .

وضمن هذه الاهتمامات رعى عندما كان وزيرا للداخلية عام ١٩٧٠

مؤتمرا لانماء مدينة بيروت عقد في كلية الحقوق بالجامعة اللبنانية بين ١١ و ١٤ أيـار ١٩٧٠ بدعوة من ندوة الدراسات الانمائية وشارك فيه عدد من الاختصاصيين الذين عالجوا الجوانب الفنية والإجتماعية والتربويـــة والصحية لانماء العاصمة وحيث أفتتح جنبلاط المؤتمر بكلمة جاء فيها :

« يسرني ان افتتح هذا المؤتمر الذي تنظمه ندوة الدراسات الانمائية لانماء محافظة بيروت . أن قضية الانماء هي قضية لبنان الاولى . فهـي لم تعد محصورة في اذهان فئة قليلة من المثقفين ، بل انها تتحول لقضيـة الشعب بفضل الجهود التي تبذلها الهيئات الوطنية والاحزاب التقدمية في سبيل التوعية الشعبية ــ وان هذه التوعية الشعبية هي الركيزة الاولـى لكــل سياسة انمائيــة .

ان سياسة الانماء يجب ان تصبح سياسة تخطيط لتقـــدم لبنان ، تعتمدها الدولة وتقوم بتنفيذها تنفيذا صحيحا . وان كان للدولة بوادر اولى في هذا السبيل فانها ما تزال بوادر ضعيفة ، وما تزال بحاجـة الى التقوية والى المزيد من الجدية والشعور بالمسؤولية . وان تقويتها تتوقف علـى انتشار الوعي الشعبي ، وعلى تطور الفكر السياسي تطورا انمائيا ، وعلى شعور اللبنانيين شعورا عميقا بالثورة الانمائية التي تسري في العالم الثالث وبان السياسة الانمائية اصبحت ضرورة حتمية لكل دولة تريد ان تكـون على مستوى العصر الحديث . وان علينا ان نعتمد في سياستنا الانمائية على المفكرين والخبراء اللبنانيين ، وعلى الدولة ان توجد الاداة التي تستطيع تنفيــذ المخططات الانمائيــة » .





يتفقد اطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية (دار الايتام الاسلامية) وبرفقته مدير عام المؤسسات الاستاذ محمد بركات بعد ان تبرع بمئتين وأربعين الف ليرة وهي كلفة حضانة مئة طفل



وابناء الشهداء
المجلس السياس
مسؤولي مؤسسا
رئيس المجلس
الوطنية ، خلا
برعاية ١٠٠
وضحايا الحر
الرعاية .

كما عبر
خلال الزيا
التعاون
دعم مش
انشائها
في معالج
مثل مكتب
المهجرين و

القوانين
تربية
دوريات
الشاطئ ،
بشيت .

من
جرفة
الجامعة
لمعونة
لحكومة
نان .
تزيللي
هم
الحقول
للخدمة

وفي فرن المركز الرئيسي .
(أكرم هلال)

"الأوتوبيس" في يومه الأول على



٢٥٠ الف يتيم في شوارع لبنان

المجلس السياسي المركزي يزور مؤسسات الرعاية ويتبرع بـ ٢٤٠ الف ليرة لرعاية ١٠٠ يتيم

باقة ورد تستقبل رئيس وأعضاء المجلس السياسي في مؤسسات الرعاية .

قرر المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية رعاية ١٠٠ من ايتام

جنبلاط يهتمّ بأزمة المياه في بيروت

اهتمامات كمال جنبلاط البيروتية لم تكن تنحصر في النواحي السياسية بل في مختلف جوانب الحياة اليومية .

وفي صيف عام ١٩٧٣ عندما اشتدت ازمة المياه في بيروت رعى مؤتمرا لمعالجة « ازمة المياه في بيروت » عقد في نادي متخرجي المقاصد الاسلامية بتاريخ ٧٣/٨/٢٣ وشارك فيه عدد من الاختصاصيين منهم المهندس مالك سلام والبروفسور أفتيم عكرة والمهندس الدكتور فؤاد شبل الخوري والمهندس بولس يني . ومن ثم ترأس جنبلاط وفدا من الاختصاصيين زار رئيس الجمهورية ناقلا توصيات المؤتمر .



المشاركون في المؤتمر من اليمين : بولس بني ، عصام خوري ، مالك سلام ، محمد قباني ، فؤاد شبل الخوري ، سعد الدين مدلل ، أفتيم عكرة



كمال جنبلاط يتقدم الحضور والمناقشين والى جواره محسن ابراهيم وتوفيق سلطان وكلوفيس مقصود وخليل معلوف

المؤتمر الوطني يحمل الحكومات مسؤولية ازمة المياه



■ جنبلاط يستمع الى المناظرة امس ■ (تصوير عبد الرحيم)

خريجي المقاصد في
س ، مؤتمر وطني
ازمة المياه في لبنان ،
من الخبراء في شؤون
المؤتمر اصدار قراراته
اجتماع يعقده اليوم .
مالك سلام الرئيس
ادارة مياه بيروت تقريرا
، فيه أن المياه التي
أن تؤمن من جعيتا التي
جانبية ، وعارض جر
الى بيروت ، ووصفها
وثة بجرثومة البلهارسيا .
الحدث التي تسقي
يا ملوثة ايضا .
سيد سلام قائلا أن الازمة
ياه بل ازمة حكم
بمداخلات وزراء الموارد
ـايا ليست من

اصلا
خلاق

ن فؤاد الخوري : ان
لبنان بما فيها مياه
الاف مليون متر مكعب
٨ مليونا سنويا ،
و ٦٤٠ للري والكهرباء
، وهذا يعني ان
تتعدى ٢٠ بالمئة
٤٠ ، ان

والقضية اصلا قضية اخلاق .

وقال المهندس بولس بني الرئيس السابق لمجلس ادارة مياه كسروان انه يقترح انشاء ٧ مصالح كبرى للمياه فقط ، واضاف : « اما اذا بقيت المياه هكذا فالافضل تكرير مياه المجارير . ثم تحدث عن خطة تقضي بتوفير ٤٠ الف متر مكعب فورا وذلك عن ...

ثلاثة اسئلة : لماذا لا نفكر بتحلية مياه البحر ؟ لماذا لا نبحث في تنقية المياه بعد استخدامها وتحويلها للري ؟ لماذا لا نحسن استخدام مياه الينابيع والابار ؟

ودعا جنبلاط الى الغاء مصالح المياه واعطاء حق توزيعها للبلديات ...

اجتماع طويل مع مالك سلام :

جنبلاط : مياه الليطاني لا تصلح للشرب والمطلوب جر مياه جعيتا الى العاصمة

استقبل كمال جنبلاط قبل ظهر امس في منزله مالك سلام رئيس مجلس ادارة مصلحة مياه بيروت السابق . وتركز البحث بينهما على موضوع تأمين كميات كافية من المياه للعاصمة بيروت ، وذلك في ضوء الايضاحات التي قدمها سلام لجنبلاط عن الدراسات التي كانت مصلحة مياه بيروت اعدتها بهذا الصدد .

وكذلك مياه الدباغات في مشغرة بما فيها من مواد كيمائية سامه تستخدم في صناعة الجلود تصب كلها ، في مجرى الليطاني . واخيرا فان هذه المياه تحتوي على كميات كبيرة من « البلهارسيا » وهو المرض المعروف الذي يقضي على العينين وكليتي الانسان بسرعة ويدخل بسهولة الى جسم الانسان . والمطهرات العاديه

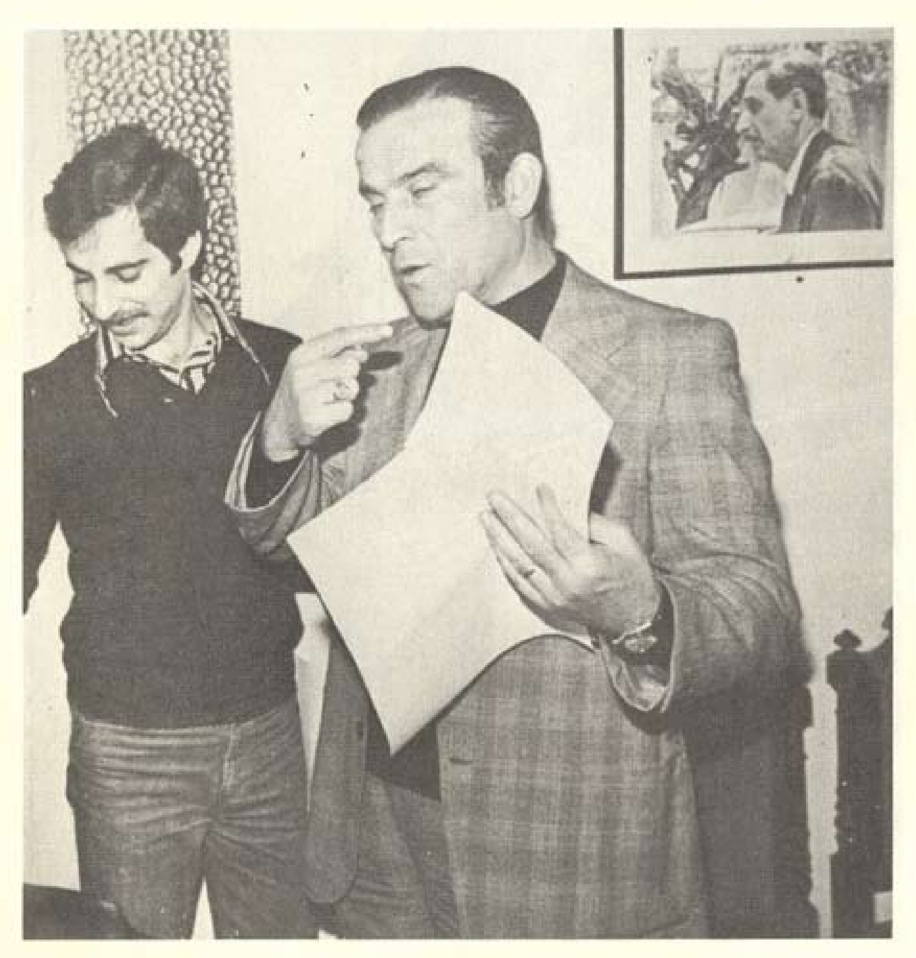

جنبلاط الإنسان
في منزله ببيروت


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research



منزله في المصيطبة

في الطابق الاول من بناية عادية بشارع الضناوي في المصيطبة سكن الرجل الذي كان محور الحركة السياسية في لبنان منذ الاستقلال . في بيت عادي مفروش ببساطة وذوق عاش رجل عظيم حياته اليومية ببساطة متناهية زاهدا في الجوانب الشخصية من حياته بعيدا عن ملذات الحياة المعاصرة . جولة في غرف منزله وحديث مع مرافقيه وجيرانه تظهر كم كان ناسكا في يوميات حياته الاجتماعية . الرجل الذي كان طوال حياته مالىء الدنيا وشاغل الناس .



المرافقان جوزف ومحمد مع صورة المعلم .. ومع الوفاء المستمر للبيت الوطني العريق

* حديث مع محمد درويش امين سره الشخصي نستعرض فيه يوما كاملا من حياة كمال جنبلاط في بيروت . كان يستيقظ مع انبلاج الصباح وذلك بين الرابعة والرابعة والنصف صيفا وحوالي الخامسة والنصف شتاء . اول ما يفعله قطع رزمة من عشب القمح يغسلها ويأكلها (ويعيد اكل عشب القمح عدة مرات خلال النهار) ويشرب فنجانا من الزهورات ثم يبدأ بقراءة الكتب الدينية اما وحده او مع الشيخ صالح عبد الخالق او الشيخ عمر التميري او الشيخ عاطف العجمي ويستمر حتى الساعة السابعة او السابعة والنصف . بعد ذلك كان يمارس رياضة اليوغا في غرفته يوميا قبل حرب السنتين وبشكل متقطع خلالها . وعندما كان يريد كتابة مقال او محاضرة ، يفعل ذلك بعد الرياضه في غرفته ايضا . وبعد



في احدى غرف المنزل بالمصيطبة رفيقا الشهادة فوزي وحافظ في لحظة سعيدة

ذلك يتناول « ترويقة » من هندبة برية مع عسل . ثم يأخذ حمامه اليومي مع مياه القصعين (وهي عشبة برية موجودة في جبال لبنان) ويحلق ويلبس ثيابه وعندها يأتيه محمد بالصحف اليومية فيقرأها جالسا على مقعد عربي . بعد ذلك يستدعي المرافقين ليدفع لهم مصروف البيت اليومي ويسأل عمن يوجد بانتظاره بادئا بالفقراء حيث يطلب من محمد اعطاءهم المساعدات الممكنة ثم يخرج من غرفته حيث لا يتكلم في الامور السياسية الى صالون المنزل حيث يبدأ يومه السياسي وذلك في حوالي التاسعة صباحا .

غداؤه اليومي يتألف من الخضرة المسلوقة والدبس والطحينة والزيتون واللبنة الجبلية والفواكه وكان يتناوله في كثير من الاحيان اثناء



الخضرة المسلوقة والزيتون والدبس والطحينة واللبنة الجبليــة والفواكه

اجتماعاته ودون وقت محدد . اما العشاء وهو مشابه للغداء في اصنافــه فكان يتناوله حوالي الساعة الثامنة مساء ثم يدخل مباشرة الى غرفته حيث يطالع كتابا ما ويستمع الى النشرات الاخبارية من راديو بجــوار السرير وينام في حوالي التاسعة والنصف بعد ان يتلو صلاة قصيرة ويحمد اللــه . وكان يحرص ان تكون غرفته مظلمة تماما اثناء نومه .

اما في ايام الجمعة فكان يبقى في غرفته لا يقابل احدا ويصوم عــن الطعام من الفجر حتى غروب الشمس .

كمال جنبلاط للذين عرفوه جيدا كان شخصية مرحة وكان يمــازح الاصدقاء في مجالسه الخاصة كما كان يمازح اهل البيت قليلا ويحاورهــم



جالسا على كرسيه الهزاز

بمرح صباحا بعد الانتهاء من قراءاته الدينية . كان يحرص على ترتيب غرفته بنفسه . لا يحب السينما ولا التلفزيون ولا الحفلات الاجتماعية ولم يكن في منزله جهاز تلفزيون اصلا . واللعبة الوحيدة التي كان يمارسها للتسلية كانت طاولة الزهر وان قليلا جدا .

* حديث اخر مع توفيق بيطار مالك البناء الذي كان يسكنه القائد الشهيد وجاره في الطابق الاول من نفس البناء يلقي الضوء على جوانب اخرى من حياة كمال جنبلاط الشخصية في بيروت .

« تعرفت عليه ، لاول مرة سنة ١٩٦٢ . عندما جاء يطلب السكن في الطابق الذي يعلو بيتي مباشرة . اعجبته كثيرا الحديقة المحيطة بالبناية ،



١ شرفة بيته وفي مقابله « فرن الحطب » الذي اشتهر لقربه من البيت

واعجب اكثر بالمصطبة الواسعة المحيطة بالطابق الذي ينوي استئجاره . ما زلت اذكر حتى الان ، علامات الانشراح التي ارتسمت على وجهه وهو ينقل الخطى في الردهة المؤدية للمصطبة الواسعة . ملتفتا الى فرن الحطب حيث كانت ارغفة الخبز الطازجة تظهر بين الفينة والفينة .

وقد فهمت من حديثه انه ينوي استخدام البيت للاقامة وطلب الراحة، اما النشاطات السياسية فانه سيمارسها في مركز الحزب التقدمي الاشتراكي الذي لا يبعد عن المصيطبة سوى بضعة مئات من الامتار .

وبالطبع فقد تبخرت امنيته بالراحة وتحول منزله الى دار سياسية تتقاطر اليها الوفود الشعبية من مختلف المناطق وفي مختلف الاوقات .

كان يعتبر جيرانه اخوانه ويحاول ان يلتقي بهم ويؤمن حاجاتهم .

اي جار محتاج كان يعطيه مساعدة مادية مباشرة . اهم مساهماته كانت ايام الحوادث . لم يترك المنطقة طيلة فترة القتال .

شعر يوما ان الوضع غير هادىء في المنطقة ، وكان قد وصل الى الدامور في طريقه للمختارة فقفل راجعا ليكون على مقربة من جيرانه لحمايتهم من اي سوء .

عندما شعر السريان بالخوف في احدى فترات الاحداث طمأنهم واكد لهم انه لن يرضى بأن يتعرض لهم احد ولن يسمح بأن يمس اي مسيحي في المنطقة ، وعندما كانت الوفود تأتي لشكره على حمايته لهم كان يجيبهم « يا عمي انا بحمايتكم » .

كان نعم الجار الذي لا يحلم الانسان بمثله . عندما كان يعود من السفر يقدم لنا هدايا تذكارية . كما كان يقدم المساعدات للمحتاجين من الجيران بصمت وخاصة اثناء الاحداث عندما كان الكثيرون بلا عمل . وكان يبعد عنه الحراس والمرافقين ويطلب منهم عدم التجمع امام منزله ايمانا منه بالقدر اولا ولعدم ازعاج الجيران ثانيا . وعندما كان يثق بأحد جيرانه او اصدقائه ، كانت ثقته عميقة جدا وبلا حدود . واني اذكر اثناء الاحداث الاخيرة انه كان يستعمل سيارة داتسون صغيرة توفيرا للوقود عندما كانت بيروت تعاني من ازمة المحروقات .

وعندما تسأل توفيق بيطار عن علاقته كمالك مع كمال جنبلاط يجيب « لقد سدد ايجاره كاملا قبل وفاته بشهرين ورفع قيمة الايجار من تلقاء نفسه » .



عدنان عيتاني :
كان جنبلاط صديقا لرابطة أبناء المصيطبة ولجميع جيرانه

✻ ونتحدث مع جيران اخرين لكمال جنبلاط في بيروت ، مع مسؤولي الرابطة الوطنية في المصيطبة وهي الرابطة التي تجمع شباب المنطقة التي سكنها الشهيد ، في جلسة خاصة حضرها رئيس الرابطة عدنان عيتاني وعضواها محمد علي نعوس والحاج فؤاد الحلبي . يقول رئيس الرابطة : « ان معرفتنا بالاستاذ كمال جنبلاط بدأت عام ١٩٥٨ وتوطدت مع مرور

الوقت وكنا نلتقي معه بشكل مستمر وخاصة اثناء الاحداث الاخيرة . وعندما كان لقاؤنا معه يصادف موعد الغداء او العشاء كنا نجلس معه الى الطاولة ونتبادل الحديث مطولا وبهدوء . علاقتنا معه اثناء الاحداث تركزت على تأمين احتياجات ابناء المنطقة المعيشية ولابقاء جو الهدوء والوحدة الوطنية فيها وكان حريصا على ان لا يمس احد من الاقليات في المنطقة . واذكر هنا اننا بالاتفاق معه ألفنا لجنة مشتركة شاركت فيها الرابطة مع سيادة مطران السريان ومع بعض وجهاء طائفة الروم الارثوذكس لحل اي مشكلة قد تنشأ في المنطقة . واذكر ايضا انه اثناء الاحداث وعندما حاول احد الافران احتكار الطحين وزيادة اسعار الخبز تدخل بناء لطلبنا وفرض عليه توزيع الخبز على جميع ابناء المنطقة وعلى ان يتعاون معنا بالنسبة لتأمين الطحين ومراقبة التوزيع والسعر والوزن » .



منزل كمال جنبلاط في بيروت لم يكن محور الحركة السياسية فقط بل كان ايضا مركزا للتصوف ومنتدى للشعر وعيادة للطب العربي يرتادها المرضى لسؤال صاحب الدار عن أفضل وصفة عربية لامراضهم ، كما كان ايضا صيدلية تحتوي على مجموعة من الاعشاب يستحضرها من الهند لاعطائها للمرضى الذين يقصدونه .



صيدليات الاعشاب في قلب بيروت

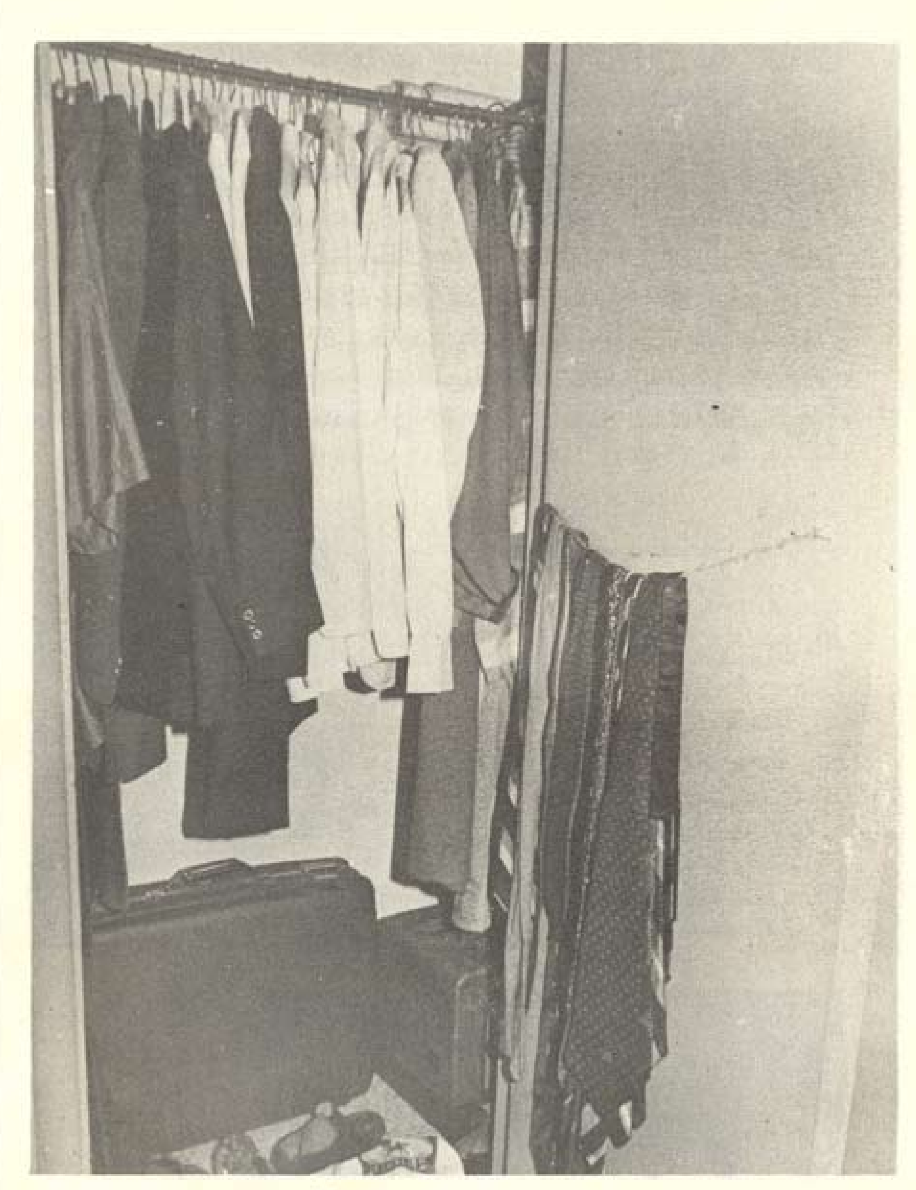
الذين يزورون البيت هذه الايام ، بعد مرور سنة على غياب كمال جنبلاط ، يجدون تغييرات في الديكور شملت عدة غرف . اما غرفة نومه فما زالت كما تركها المعلم . فراشه على الارض وبجانبه الكتب التي كان يطالعها مؤخرا ، صور الحكماء الهنود ، ملابسه في مكانها ، ورائحة البخور تعبق داخل الغرفة . وعندما تسأل عن رائحة البخور يجيب محمد : « عندما كان المعلم يسافر كان يوصينا باشعال الشموع والبخور اثناء غيابه ، وبعد استشهاده ما زلنا نفعل كما كان يطلب ، ليل الخميس ـ الجمعة من كل اسبوع يقوم الاستاذ وليد ونحن معه بوضع الزهور واشعال الشمع والبخور في الغرفة » ... يوم الجمعة كان مقدسا عند كمال جنبلاط يقضيه داخل غرفته وما زال مقدسا في الغرفة التي تحمل لمساته الشخصية.



غرفة نومه في بيروت ما زالت كما هي : الفرشة على الارض وطاولة البخور وصور الحكماء الهنود والمكتبة والكتب التي وضعها بجانبه ليطالعها قبل استشهاده بايام



في غرفة نومه صور الحكماء الهنود وعلب البخور الذي كانت رائحته تملأ الغرفة بشكل دائم

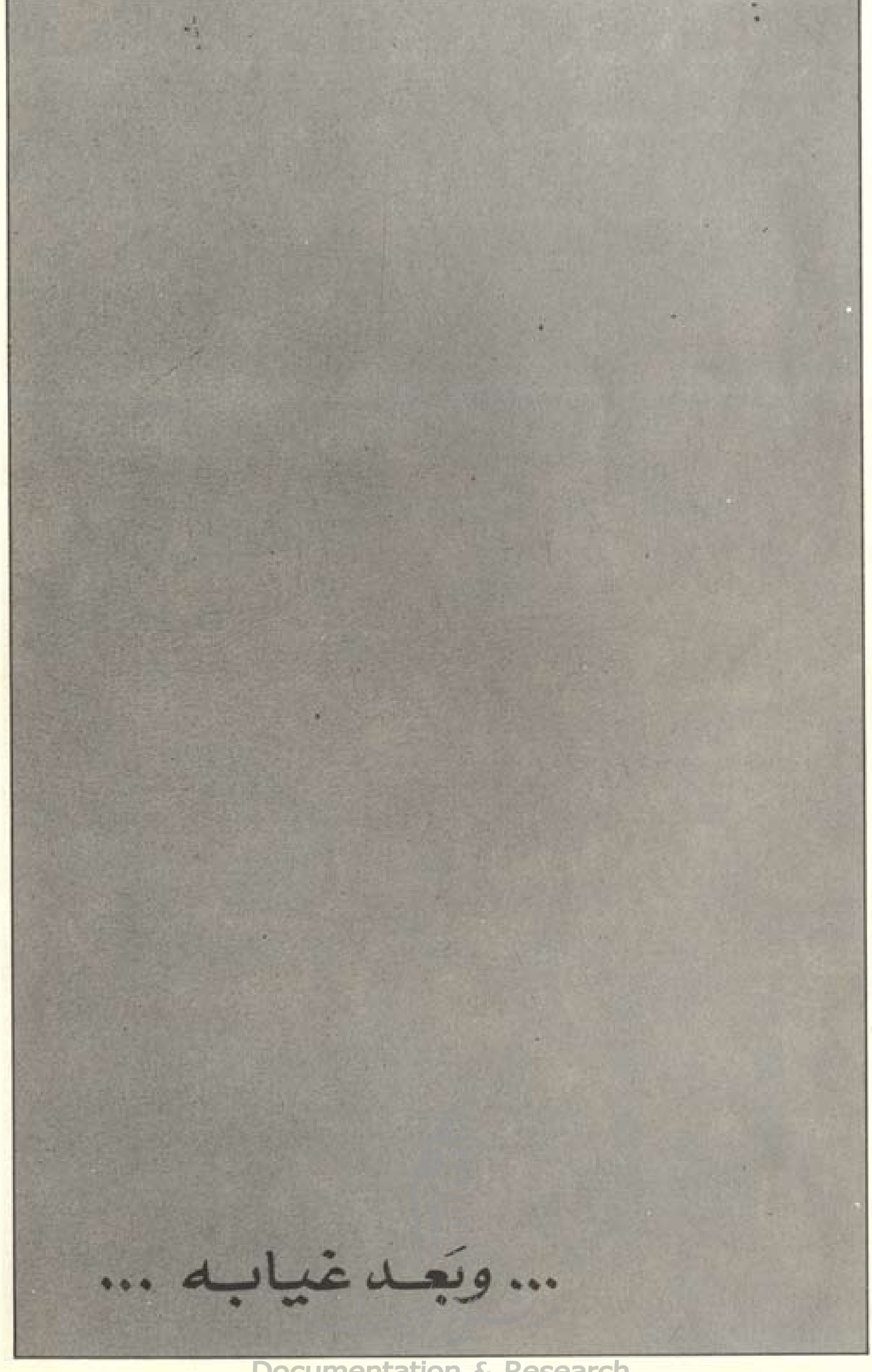


ثيابه ما زالت في الغرفة كما تركها

★★★

البيت الذي كتبت في داخله فصول مجيدة من تاريخ لبنان والعرب ما زال يذكرك بانسان عظيم جسد امال شعب لبنان وطموحاته .

محراب للعروبة في لبنان كان . . . وسيبقى .



... وبَعد غيابه ...


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

... كان الوفاء الكبير



وبعـــد غيابه

كـــان الوفاء الكبير

وفاء بيروت للقائد الذي كان معها دائما في حياته .

مع خطها الوطني ومطالبها الحياتية اليومية .

مع تطلعات ابنائها المستقبلية نحو حياة حرة كريمة ونحو غد افضل .

منذ استشهد في السادس عشر من آذار ١٩٧٧ عبّرت بيروت يوميا عن مشاعرها نحو الغائب العظيم بمسيرات وندوات ومهرجانات شعبية تؤكد التزامها بالمبادىء التي علمها اياها كمال جنبلاط .

في كل منطقة ، في كل حي وشارع عبّر ابناء بيروت عن وفائهم للرجل الكبـــير . يوم استشهاده والايام التي تلت ، وفي ذكرى الاسبوع وفي يومه اللبناني العربي العالمي في أول أيار كان الالاف من ابناء العاصمـــة يؤكدون محبتهم للرجل والتفافهم حول مبادئـــه .



الحشود امام منزله بعد استشهاده ببضعة ايــام



احدى المسيرات امام منزله بالمصيطبة في ذكرى الاسبوع



عشرات الالاف في شوارع بيروت يعاهدون الشهيد على اكمال المسيرة



السيدات شاركن في مسيرات الوفـاء





اليافطات ملأت شوارع بيروت وفاء للرجل ولمبادئه



الرئيس الدكتور سليم الحص يدخل باحة مقر الاونيسكو لحضور الاحتفال بيوم كمال جنبلاط
اللبناني العربي العالمي في اول ايار ١٩٧٧

عشرة آلاف بيروتي يزحفون للمختارة



حشود البيروتيين في دار الطابق العلوي من قصر المختارة يوم العاشر من نيسان

ويوم الاحد في العاشر من نيسان ١٩٧٧ زحفت بيروت الوطنية بشبابها وشيوخها ونسائها واطفالها الى المختارة لتقدم التعزية لوليد جنبلاط وللحزب التقدمي الاشتراكي ولتزور ضريح القائد الشهيد كمال جنبلاط .

عشرة الاف مواطن بيروتي نقلتهم مئات البوسطات والسيارات الصغيرة في وفد المجلس السياسي لمدينة بيروت ، تجمعوا في مختلف مناطق العاصمة والضواحي والتقوا في الرملة البيضاء ، حيث انطلقوا عند الساعة التاسعة الى المختارة ، فوصلوها عند الساعة العاشرة والنصف يتقدمهم رئيس المجلس السياسي لمدينة بيروت الدكتور اسامة فاخوري واعضاء المجلس .

استقبل الوفد في باحة قصر المختارة وليد جنبلاط وعدد من اركان الحزب التقدمي الاشتراكي . وليد جنبلاط ورئيس واعضاء المجلس السياسي لبيروت وقفوا ساعة كاملة في باحة القصر وهي المدة التي استغرقها مرور وفود جماهير بيروت واحيائها . كل الوفود كانت تعزي وتعاهد روح القائد ورفاق القائد على اكمال المسيرة ، وبعدها القى الدكتور اسامة فاخوري ووليد جنبلاط الكلمتين التاليتين ، وسط هتاف الجماهير .



وفي الباحة الارضية للقصر يحملون صور القائد الشهيد



وفد المجلس السياسي لبيروت يستمع مع الاستاذ وليد جنبلاط لكلمات الوفود البيروتية التي زحفت للمختارة

كلمة الدكتور أسامه فاخوري



الدكتور أسامة فاخوري يلقي كلمة المجلس السياسي لمدينة بيروت أمام الاف البيروتيين المحتشدين في باحة قصر المختارة يوم العاشر من نيسان

ايتها الاخوات أيها الاخوة الاحبـاء
أيهـا المواطنون الشرفـاء
أيها البيروتيون ، يا أهل الضواحي والساحل الاوفيـاء

لماذا رجعتم الى المختارة ، لماذا اخترتم المختارة ؟ لانها مختارة . مختارة في نفوسكم وضمائركم ، والان مختارة في قلوبكم فهي تضم في ثراها قائدنـا وحبيبنـا كمال جنبلاط .

في هذا البيت العريق ولد وتربى القائد الفقيد على المبادىء السامية، وعندما تحول الى السياسة كان التقدمي الاشتراكي الوطني العربي ، وكان صديق عبد الناصر ، ومن قادة ثورة ٥٨ الشرفاء ، والقائد الاول للحرب الاخيرة التي كانت قذرة من الجهة الاخرى ، واشرف حرب من جهتنا ،

فاصبح قائدنـا ومرشدنا وحبيبنـا .

نعم لقد وقف صامدا كالطود وقال لا ، ناضل وجاهد وقال لا ، فحكم على نفسه بالموت في سبيلكم ، في سبيل لبنان ، في سبيل العروبة في لبنان .

انني اتصوره جالسا في سيارته وقد اشاح بوجهه عن البنادق الموجهة لاغتياله قائلا : رب اغفر لهم انهم لا يفقهون ما يعملون .

هذا هو كمال جنبلاط
لقـد جئنا نعزي ونتعزى

نعزي بفقدان رئيسنا ونتعزى لان « من خلف ما مات » ومن خلف كمال جنبـلاط ؟

لقد خلفكم جميعا ، نعم كلنا كمال جنبلاط ، وسيرى الذين اغتالوه انهم استطاعوا قتله ولكنهم لن يستطيعوا ان يقتلونا جميعا . لن يستطيعوا ان يقتلوا شعبا بأسره . والامة العربية قد تعودت أنجاب القادة والابطال من خالد بن الوليد الى عبد الناصر الى كمال جنبلاط والان الى الوليد ابن الخالد فسر على خطاه فهي الصائبة وعلى مسيرته فهي الصحيحة .

انهم يتكلمون باقامة الجبهات ... ولكن عنـد اقامة جبهة تسمى تقدمية ووطنية فلن يستطيع احد تشكيلها الا بوجودنا نحن .

انني باسم المجلس السياسي لمدينة بيروت وضواحيها اعزيكـم واعاهدكم على اكمال المسيرة .

كلمة وليد جنبلاط

ايهـا الاخوة والرفاق

جئتم الى المختارة ،الى بيتكم ،بيت جميع اللبنانيين ،بيت جميع العرب.

جئتم لتؤكدوا ان كمال جنبلاط لم يمت بل ما زال موجـودا فيكم . موجودا في نفس كل مواطن منكم عاهد نفسه وشعبه على الاستمرار في النضال الذي استشهد على دربه كمال جنبلاط درب العروبة والحريـة



والاستاذ وليد جنبلاط يرد على كلمة الدكتور فاخوري

والتقـدم . ان الذين اغتالوا القائد انما اغتالوا الانسان لكن المبادىء التي مثلها ما زالت حية باقية طالما بقي نضالكم السياسي وطالما بقي نضالكـم المسلـح من اجل عروبتكم ومن اجل حريتكم .

ان كمال جنبلاط شهيد من شهداء الحركة الوطنية ، شهيد مثل شهداء تل الزعتر والشياح وعينطورة وسواها ووفاؤنا له ولجميع الشهداء البقاء على المبادىء وعلى النضـــال .

انني اليوم اعاهدكـم على الاستمرار في طريق كمال جنبلاط وعلــى اكمـــال نضالـــه .

وقد استقبلت الجماهير الوطنية المقطع الاخير من كلمة وليد جنبلاط بالهتـــاف والتأكيد على اكمال النضال .

ثم انتقل الجميع الى ضريح القائد الشهيد حيث وضع الدكتور اسامة فاخوري اكليلا من الزهر باسم المجلس السياسي لمدينة بيروت وضواحيها وتليت الفاتحـــة عن روحه الطاهرة وبعدها عادت الوفود الى بيروت .



الاستاذ وليد جنبلاط يتحدث في ذكرى الميلاد وبجانبه عدد من أركان الحركة الوطنية السادة : حافظ صايغ ، رفيق ابي يونس ، محسن ابراهيم ، جورج حاوي ، د. سمير صباغ ، د. البير منصور ، وداود حامد



في ذكرى ميلاده الستين أمت بيروت عشرات الوفود العربية والعالمية للمشاركة في الاحتفالات التي اقيمت في كلية الحقوق والعلوم السياسية بالجامعة اللبنانية

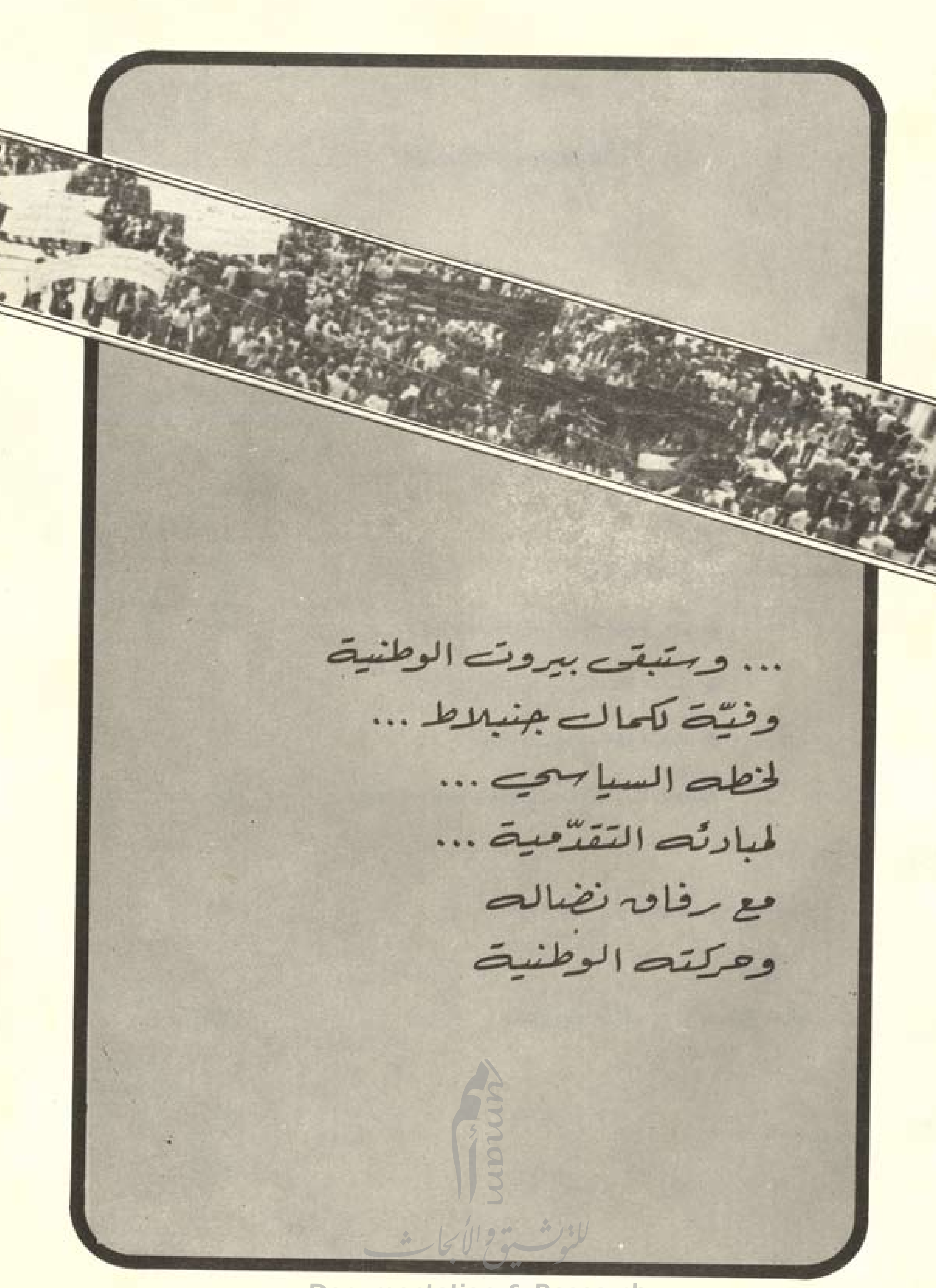

ummah
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research



حركته الوطنية .. باقيــة ..



المجلس النيابي لمدينة بيروت .. يكمل مشوار المعلم


... وستبقى بيروت الوطنية
وفيّة لكمال جنبلاط ...
لخطه السياسي ...
لمبادئه التقدّمية ...
مع رفاق نضاله
وحركته الوطنية

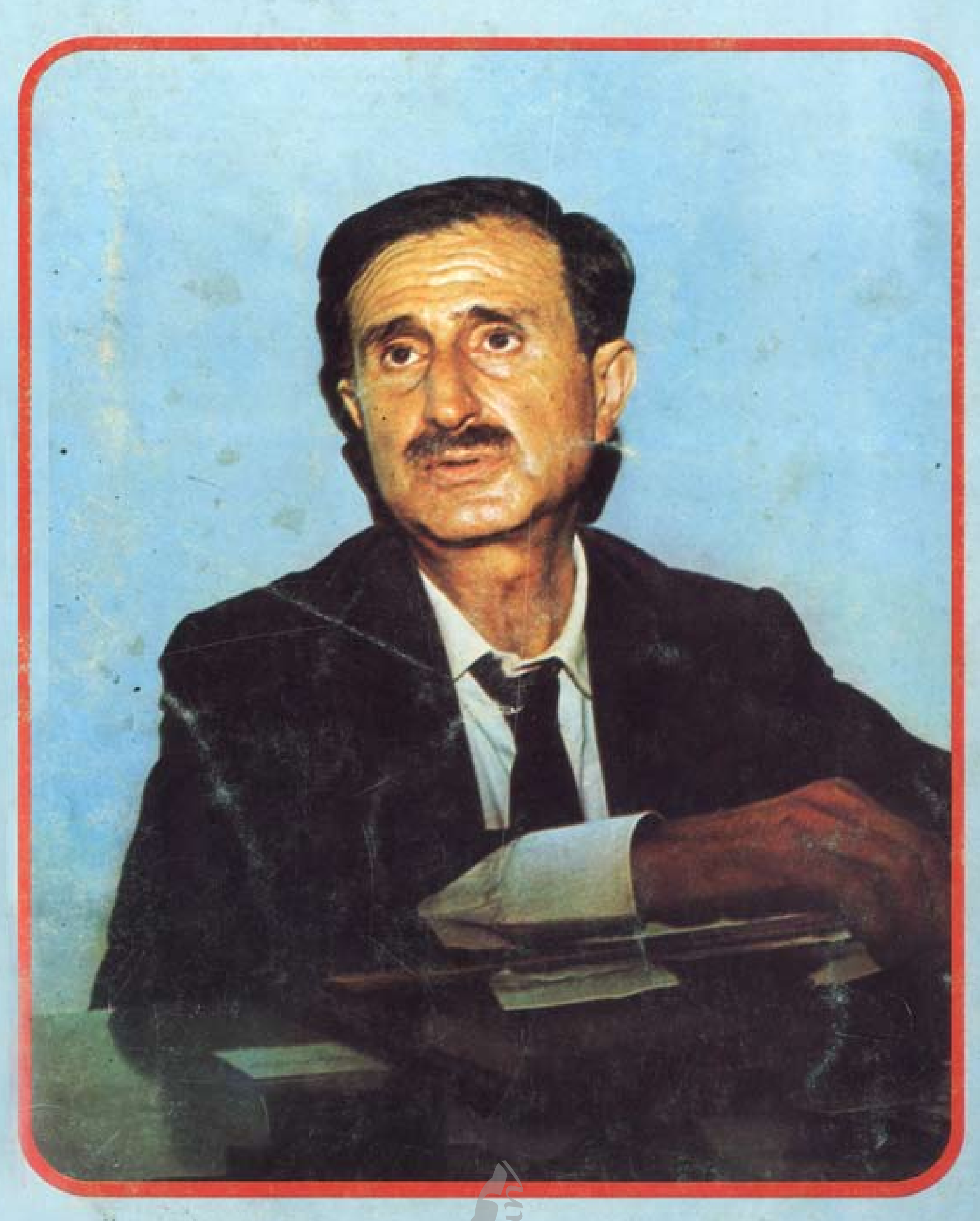


الفهـــرس


للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research



Amman
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research



سنكمل المشوار الذي بدأناه معه

المجلس السياسي لمدينة بيروت